الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة فى تشكيل ثقافة العنف لدى الشباب فى مصر

" دراسة ميدانية على عينة من الشباب بجامعة المنصورة"

ريهام محمد على مبروك

تمهيد

إن العنف قديم قدم الوجود، وجد منذ بداية التاريخ، ومنذ حدوث أول صراع بين البشر وهو الصراع المتمثل فى الخلاف بين قابيل وهابيل، والعنف ليس حالة ظرفية طارئة بقدر ما هو أحد أكبر مظاهر الوجود الإنسانى، حيث يبرز أو يخفت تأثيره انطلاقاً من الظروف الإجتماعية والإقتصادية والسياسية للمجتمع.

ولا ندعى أن مشكلة العنف وليدة اليوم، وإنما هى مشكلة قديمة منذ بدء الخليقة، ولكن ما يثير الدهشة ازدياد وانتشار العنف واستخدام القسوة والمبالغة، وأيضا اتجاه العنف الى أنماط غير مألوفة تتسم بالتحدى والقسوة واللامبالاة. [1]

إن العنف سلوك لا يمكن التنبؤ ببدايته ونهايته، ودوافعه متعددة، ومما ساعد على ذلك انتشار ما يسمى(بثقافة العنف) والتى تجسد اتجاهات المجتمع نحو العنف، مثل تمجيد العنف فى الروايات ووسائل الاعلام واعتناق معايير اجتماعية تقوم على أفكار مثل الغاية تبرر الوسيلة، وأيضاً إذكاء قوانين التنافس فى التعاملات الإقتصادية والإجتماعية على النحو الذى يجعله القانون الأساسى للبقاء، مما يزيد معه العنف وبالتالى تصبح النتيجة النهائية وجود ثقافات اساسية أو فرعية تمجد العنف وتقره شريعة بينها وتبرز نماذجه فى المجتمع.[2]

---

[1] -محمد خضر عبد المختار، الإغتراب والتطرف نحو العنف، دار غريب للطباعة والنشر، 1998، ص ص 3،61،62

[2] -جانيت عزيز فهيم، متغيرات البيئة الإجتماعية والإقتصادية المرتبطة بالعنف نحو المرأة، دراسة مقارنة بين الطبقة العليا والدنيا، جانيت عزيز فهيم، متغيرات البيئة الاجتماعية الاقتصادية المرتبطة بالعنف نحو المراة، دراسة مقارنة بين الطبقة العليا والدنيا ، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات الانسانية، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، القاهرة ،2000، ص ص 64، 71

إن مرحلة الشباب هى أكثر المراحل الإرتقائية التى يصبح أفرادها أكثر تهيؤاً من غيرها وذلك لأنهم وبحكم أعمارهم هم أكثر تطلعاً للمستقبل وانشغالاً بقضاياه، ولذلك فإن الفجوة بين مستويات الطموح وإمكانيات الإنجاز المتواضعة فى ظل تفشى البطالة وتدنئ المستوى المعيشى تتسع، وتجعلهم أكثر عرضة للإحباط والصراع، وأكثر إصداراً للسلوكيات العنيفة، ويرجع مبعث الخطر فى السلوك العنيف الذى يصدر من فئة الشباب الى طبيعة المرحلة التى يمرون بها ، وطبيعة المجتمع الذى ينتظر منهم أن يندمجوا فيه فى المستقبل، وفى الفترة الأخيرة عايش الشباب مجموعة كبيرة من التحولات الإجتماعية والإقتصادية والسياسية والتى أثرت فى مجريات الامور فى المجتمع المصرى بشكل عام وفى مقدرات الشباب بشكل خاص ، وهى على سبيل المثال لا الحصر ضيق فرص العمل وتبديد أحلام الإستقرار فى نفوسهم أمام تكاليف الزواج الباهظة وارتفاع اسعار المساكن ، هذه الضغوط المتزايدة مضافاً اليها غياب فرص المشاركة السياسية للشباب كل هذا أدى الى تهميش نسبة كبيرة من الشباب حيث تراوحت ردود أفعالهم نحو هذه الضغوط ما بين الاغتراب الكامل عن الواقع، والهروب منه الى السلبية واللامبالاة، ووصولاً الى الجريمة والعنف.[1]

كما أكدت العديد من الدراسات على أن دراسة العنف فى المجتمع المصرى ينبغى أن تطرح من خلال التحليل الواقعى لها، والذى يستند أساساً الى السياق المجتمعى العام، فهناك عدة عوامل ودوافع خاصة بالواقع المصرى ساهمت فى شيوع ما يسمى بثقافة العنف ، وفى هذا الخصوص تعددت العوامل

1 -ليلى عبد الجواد، محمد سعد محمد، تصورات الشباب لواقع ومستقبل العنف فى المجتمع المصرى ، ورقة بحثية قدمت فى المؤتمر السنور الرابع الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف فى المجتمع المصرى، المجلد الثانى، المركز القومى للبحوث الاجتماعية واجنائية، القاهرة، 2002 ، ص ص 556،561

الإجتماعية والإقتصادية التى احاطت بالفرد وتفاوتت فى درجة تأثرها من شخص لآخر ، ولذلك ستهتم الباحثة فى هذا الفصل بمناقشة أهم الأبعاد الإجتماعية والإقتصادية والسياسية التى ساعدت على انتشار أو شيوع ثقافة العنف بين الشباب فى المجتمع المصرى .

أولاً:الأبعاد الاجتماعية المؤثرة فى تشكيل ثقافة العنف لدى الشباب الجامعى

أ- الأسرة وثقافة العنف :

مما لا شك فيه أن الأسرة هى الجماعة الأولى التى ينمو فيها الإنسان وتتكامل شخصيته بها ، فهى أول بيئة تحتضن الطفل لدى رؤيته لنور الحياة ، وهى أول مصدر لتكوين خبرته فى المجتمع ، كما انها المدرسة التى يتعلم من خلالها أسس معرفته الأولى ومبادئ ثقافته ، ولذلك تعتبر الأسرة الجماعة الأولية الجوهرية التى ينتمى إليها الفرد دون اختيار .[1]

فالأسرة كمنظمة اجتماعية هى حجر الزاوية فى البناء الاجتماعى، كما أنها (أى الاسرة) نقطة الإرتكاز التى تستند عليها بقية منظمات المجتمع الاخرى، وتمارس هذه المنظمة ضبطاً اجتماعياً له اهميته على أفرادها، وهذا الضبط يأتى من منطلق عملية التنشئة الاجتماعية التى توفرها الأسرة لأفرادها ، فإذا تحسنت أحوال وظروف الأسرة تحسنت أوضاع المجتمع، واذا ساءت احوال الاسرة انعكس ذلك بصورة سيئة على احوال المجتمع الخارجى. فإنهيار العلاقات بين إفراد الأسرة وتمزق أركان البيت، غالبا ما يؤدى الى اضطراب الأبناء من حيث سلوكهم واستقرارهم وثبات معالم شخصيتهم، فيضعف الإحساس بالطمأنينة الداخلية والثقة بالنفس وقد يترجم بعض الأبناء مشاعرهم المضطربة الى سلوك شاذ ومنحرف، مما يولد القلق

1 –[1] -خيرى خليل الجملى، الإتجاهات المعاصرة فى دراسة الأسرة والطفولة، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية ، 1992 ، ص 46

والسلوك العدوانى الذى يدفع بهم الى الإنحراف. فعلاقة الأسرة بالأبناء، وعلاقة الأبناء بالوالدين، وعلاقتهم ببعضهم البعض، هى كلها فى رأى دافز(Davis) محصلة طبيعية لعلاقة الوالدين ومدى توفر التنشئة الاجتماعية السليمة ومدى تمتعها بالوعى والمسؤلية والسلامة الاخلاقية [1] . هذا وقد اتفق عدد من علماء الاجتماع على وجود عدة عوامل ساهمت فى تشكيل ثقافة العنف لدى الشباب فى المجتمع ومن أبرز تلك العوامل :

1- العزلة الإجتماعية للأسرة:

ابتداءً يجب ان نوضح ان العزلة الاجتماعية لا ترتبط بالضرورة بالعزلة الجغرافية ، فقد تقيم الأسرة التى تعيش فى منطقة نائية علاقات قوية مع جيرانها ، وفى المقابل قد لا تقيم اسرة تحيا فى منطقة مزدحمة علاقات تذكر مع المحيطين بها.

حيث نجد ان الأسر الأكثر انعزالاً اجتماعياً تحرص على عدم التعرف على جيرانها بدرجة مبالغ فيها، وتتجنب اى مواقف من شأنها إقامة روابط معهم، فتمنع أطفالهم من اللعب مع أطفال الجيران، أو الخروج من المسكن فى وقت واحد مع الجيران، او فتح النوافذ حين يكون الجيران واقفين فى شرفاتهم وهكذا..... وقد تعزى هذه العزلة التى تفرضها الأسرة على نفسها، بإرادتها ،أوتبعا لرغبة أحد أقطابها كالأب والأم خلافاً لرغبة الطرف الاخر، لأسباب متعددة منها: التوجس من الأخرين، والشعور بالإختلاف عنهم على المستوى القيمى او الإجتماعى، او للرغبة فى الإحساس بمزيد من الخصوصية، او للنفورمن إقامة علاقات مع الغرباء.[2] ومن شأن تلك العزلة

[1] -نويل تيمر،علم الإجتماع ودراسة المشكلات الإجتماعية، ترجمة غريب محمد سيد احمد ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1982، ص 133

[2] - طريف شوقى ، العنف فى الأسرة المصرية ،، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة .2000، ص ص 63 ، 64

أن تحرم أفراد الأسرة من فرص عقد صداقات مع هؤلاء الجيران، وقضاء اوقات سعيدة وممارسة انشطة مفيدة معهم، والإفضاء اليهم بما يعانونه من أزمات أو مشكلات. وتجدر الإشارة الى تلك العلاقات فى حال قيامها تجعل أفراد تلك الأسر اكثر تكيفاً ، وحرصاً على التحكم فى طبيعة ومستوى الإنفتاح عليها ، وتجنب تصعيد الخلافات فيما بينهم (أى بين أفراد الاسرة) حتى لا تصل الى درجة العنف كى لا تتشوه صورتهم فى عيون جيرانهم . كذلك فإن هؤلاء الجيران قد يتدخلون فى الوقت المناسب لتخفيف تلك التوترات، وفض النزاعات، ومحاولة تسوية الخلافات حين تقترب من حافة العنف، ومن هذا المنطلق فإن تلك العزلة تعد من العوامل المهيئة للعنف فى الأسرة التى تكون حينئذ بمعزل عن عيون وآذان المجتمع، على نحو يتضاءل معه احتمال تدخل الهيئات القائمة على عمليات الضبط الإجتماعى داخلها، بدءاً من الجيران والأصدقاء حتى الشرطة . [1]وهنا من الواجب علينا ان ننوه الى ان العزلة لا تؤدى بالضرورة الى تفاقم العنف فى الأسرة، فقد يشتد العنف فى اسر ذات علاقة وثيقة بالآخرين ، وفى المقابل قد يتضاءل العنف فى اسر منعزلة ، ولكنها متماسكة كما فى حالة الأسر فى الغربة، لأن ثمة متغيرات أخرى يجب ان تتوافر لتشكل مناخاً مهيئاً يسمح للعزلة بأن تمارس آثارها السلبية مثل: تزايد التوتر، وضعف الروابط الوجدانية، ورغبة أحد الطرفين فى الاختلاط. كذلك فإن العزلة قد تكون دالة للعنف وليست سبباً له، مثلما الحال حين تميل الأسرة التى يحدث فيها

[1] -- Rohling , T. J . smytzier , n & Vivian, B Positivity in marriage : the role of discord and Physical aggression against wives J ournal of marriage and the family , 56 february , 1994 , pp 69 , 79

العنف الى الانعزال عن الاخرين، إما خجلا منهم او حتى لا يعلموا مستقبلاً بما يحدث داخلها من عنف.[1]

2- طبيعة العمليات الاتصالية داخل الاسرة:

من المفترض ان يكون الإتصال إذا كان مضمونه إيجابيا وسيلة للتقريب بين افراد الأسرة، بيد انه قد يشجع إن كان ذا طبيعة سلبية على تقليل الروابط بينهم، وتوسيع شق الخلاف المؤدى للعنف فى الكثير من الحالات. وقد دعمت بعض الدراسات هذا التصور ، حيث لوحظ ان الإتصال فى الأسر غير العنيفة ينطوى على استخدام العبارات المدعمة والمساندة، والإكثار من الملامسات البدنية الحانية (ربت، تقبيل) Caring Gesture، وتخفيف حدة التوتر أثناء المناقشات الساخنة من خلال النكات والتعليقات المرحة . أما الأسر العنيفة، فى المقابل فيسود فيها نمط مختلف من الإتصال ، حيث تنخفض، او تكاد تختفى اللمسات الحانية، والعبارات الودية المشجعة، ويحل محلها المناقشات العاصفة التى يميل كل طرف أثناءها الى نقد الطرف الآخر وتوجيه العبارات اللاذعة اليه ، والتمسك بصورة متصلبة بوجهة نظره، وتزيد عملية الشكاوى المتبادلة، وتنكمش مساحة الإنصات المتبادل، فكل منهم يريد ان يتكلم ويسمعه الطرف الآخر، ويبالغ كل طرف فى تقدير الجوانب الإيجابية فى سلوكه الإتصالى، ويبخس فى الوقت نفسه الجوانب الإيجابية فى السلوك الإتصالى للأطراف الأخرى، ولا يدور بخلده أن احتمال نقص تلك الجوانب لدى الآخرين إن كان هذا حقيقيا بمثابة رد فعل على سلوكه الاتصالى السلبى.[2]

---

[1] - Saunders , D.G , wife abuse, Husb and abuse or Mutual combat, in yllo , k & Bogard, m.feminist Perspective on wife abuse, Newbury park: sage publications , 1988, pp90 , 133

[2] - Chassin , L , Curran , p. J , Hassorg , A.M. Colder , C. R. The Relation of parent Alcoholism to adolescent substancent use : A

3- طبيعة التفاعلات داخل الأسرة:

يتصف التفاعل فى الأسر العنيفة بعدد من الخصائص التى قد تختلف بصورة دالة عن الأسر غير العنيفة يتمثل أبرزها فيما يلى :

أ – تبنى أساليب غير سوية

هناك بعض الأسر التى تقوم بتبنى بعض الأساليب غير السوية لحل الخلافات بينهم كضرب الأب للأخوين الذين يتشاجران مع بعضهم البعض ، بغض النظرعن ايهما المخطئ ، وقد يصبح العنف احد مظاهر التوازن فى العلاقة بين أطرافها (الزوجين مثلا) ، بل ويتكيفون معه كما يتكيف المدمن مع احد العقاقير، ويصبح احد المكونات المألوفة فى حياتهم .

ب- ضعف الروابط الوجدانية بين أفراد الأسرة

يشير (هيرشى) Hirschi من واقع دراسة أجراها على 1395 فرداً إلى أن معدل العنف ينخفض حين تشتد وتقوى الروابط الوجدانية بين الفرد والأطراف الاخرى فى الأسرة [1]، ومن ثم يحق لنا القول بأن ضعف تلك الروابط يرتبط بارتفاع معدل العنف الأسرى . وتجدر الإشارة الى ان ذلك الضعف قد يكون سبباً ثانوياً للعنف ، وان هناك متغيرات اخرى هى التى تضعف من تلك الروابط مثل عدم الرضا عن الزواج، اوعدم توازن القوى بين طرفى العلاقة ، وتعد تلك العوامل فى هذه الحالة بمثابة الأسباب الأولية للعنف . [2]

---

longitudinal follow, up Study , Journal of Abnormal Psychology , 105 , 1 , 1996 , pp 70 , 80

[1] -سيلفانوارينى ، ترجمة احمد عاطف ، (كيف نفهمه ونساعده) ، دليل للأسرة والأصدقاء ، مجلة عالم المعرفة، الكويت، 1991، ص 31

[2] - سهير العطار، المدخل الإجتماعى لدراسة الأزمات بين التصورات النظرية والتطبيقات، العملية، جامعة عين شمس ، كلية التجارة، القاهرة، الطبعة الثانية2003، ص 167

ج- الغياب النفسى او الفعلى للأب

فى ظل التغيرات التى طرأت على ساحة الأسرة المصرية ، والتى تتسم إما بالغياب الفعلى المؤقت للأب فى الخارج للعمل ، أو الغياب النفسى حيث يعمل خارج المنزل معظم الوقت ، ولا يرى أولاده إلا قليلاً فى ساعات الليل المتأخرة ، وهم نيام ، وهو منهك القوى ، هو ما يطلق عليها (ميتشيرليش) Mitscherlich ظاهرة الأب غير المرئى ، فالأب لم يعد هو المعلم والشريك الأكثر خبرة بالحياة ، وفقد هيبته كمحافظ على النظام داخل الأسرة ، وكقدوة يقتدى بها ، وتدنت منزلته الى مجرد رفيق لعب ، فهو لا يرى اطفاله الا نادراً ، واذا ما حدث ذلك فكل ما يريده ان يصبح واحداً منهم [1] ، وفى ظل هذه الأوضاع فقد يكون إندلاع العنف إما ضده ، او نحو الأطراف الأخرى على مرأى ومسمع منه امراً متوقعاً ، بل وشائعاً . هذا ما أوضحته دراسة الباحثة هالة منصور عن أثر الغياب النفسى للأب وكانت نتيجة هذه الدراسة أنه بعد سفر الأب تعددت مشكلات الأبناء وكان من أهم هذه المشكلات:

1 -المشكلات الدراسية:

أوضحت نتائج الدراسة أن أغلب الأبناء انخفض مستواهم الدراسى بعد سفر الأب رغم استعانتهم بالدروس الخصوصية ، وقد بررت الأمهات فشل أبنائهم بعدم طاعة الأبناء لهم وعدم الإهتمام بالواجبات المدرسية .

2- انحراف الأبناء:

[1] - يوسف ميخائيل، البشرية والمستقبل الغامض، مكتبة نهضة مصر للطباعة والنشر، لقاهرة، 1993، ص ص 183،184

كما أوضحت نتائج الدراسة أن معظم الأباء المهاجرين لا يعلمون عن أبنائهم أشياء كثيرة ، مثل مستواهم التعليمى أو سنواتهم الدراسية التى وصلوا إليها، وسبب ذلك غالباً أن الأمهات لا يردن إزعاج الأباء خوفاً على مشاعرهم، وأيضا لا يردن اثارة المشاكل أثناء الإجازة السنوية للاباء وبالتالى لا يتاح للأباء فرصة معرفة هذه الأخبار عن ابنائهم مما شجع الابناء على الإنحراف والتمادى فى الخطأ لعدم وجود الرادع القوى لهم .[1]

3-المشاكل المادية للأسرة بعد سفر الزوج:

رغم سفر الأب وتحسن الأحوال المادية للأسرة ، إلا أن معظم الأسر مازالت تعانى من المشاكل المادية مع اختلاف حدتها عما كانت عليه قبل سفر الأب، فبعض الأباء اعتمدوا على دخول زوجاتهم لحين تدبيرهم للمال، مما اضطر الزوجات للإستدانة من الاخرين وذلك لعدم انتظام ارسال الزوج للمال.

4 -مشاكل العلاقات الأسرية داخل اسرة المهاجر:

هناك عدة مشكلات نشأت داخل الأسرة فى غياب الأب، منها فقد العلاقة بالأب نظراً لطول مدة سفره أو عدم تعرف الأبناء الصغار على آبائهم عند عودتهم فى الأجازة ، وأيضاً ما يقع بين الأبناء من مشاكل نتيجة للغيره او لمحاولة فرض الرأى، ومنها ما يقع بين زوجة المهاجر وأبنائه.

ومما سبق يتضح أنه قبل سفر الأب تركزت مشاكل الأسرة غالباً فى المشكلات المادية ، اما بعد السفر فقد اختفت المشكلة المادية أو كادت

[1] - هالة منصورعبد الرحمن، الأسرة ذات العائل الواحد (دراسة فى تغير الأدوار داخل الاسرة) ، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة الزقازيق، فرع بنها، قسم الاجتماع، 1991، ص ص 293، 299

تختفى ، لتحل محلها مشاكل أخرى عديدة أكثر خطراً وأشد فتكاً والتى ترتبط بغياب الأب عن الأسرة ، وبما انعكس على بنية الأسرة وجعلها أكثر عرضة للتفكك والإنهيار.[1]

د -التنشئة الأسرية العنيفة :

لوحظ فى السنوات الأخيرة بالمجتمع المصرى تزايد أو شيوع كلمة العنف داخل الأسرة على كل مستوياته وفئاته مصاحباً للتغيرات والتحولات الإجتماعية والإقتصادية ، التى تعرض لها المجتمع فى الأونة الأخيرة من القرن الحالى .إذ أن المشكلة لا تكمن فى وجود العنف داخل الاسرة فى حد ذاتها، فهو موجود منذ وجود البشر، ولكن المشكلة هى اتساع مساحة الممارسات العنيفة داخل الأسرة ، وتبادل سلوك العنف والعدوان بصور وأنماط كثيرة بين أفرادها والتى تعكس أثرها فيما بعد على تكوين شخصية الأفراد داخلها، بم يهدد كيان واستقرار وتماسك الأسرة .[2]

إن ما نعتبره أبسط أنواع العنف داخل الأسرة هو نفسه ما يتخيله البعض اسلوباً للتربية وتأدب للأطفال بدءاً من المعاملة القاسية العنيفة كالضرب المبرح أوالتوبيخ القارع والتحقيروالإزدراء والسخرية وغيرها من الأساليب العنيفة ، حيث أجمع علماء التربية وعلم النفس والإجتماع ، على أن الطفل إذا عومل من قبل والديه بهذه الأساليب فإن ردود الفعل ستظهر فى سوء خلقه ، وظاهرة الخوف والإنكماش ستبدو فى تصرافاته وأفعاله ،

---

[1] -- Berridge , D , England Child Abuse Reports , Responses and Reforms in Gillbert , W. Ceditd , combating child abuse International Perspective and Trends , New york , oxford university , prss , 1997 , p p72 , 1001

[2] - هالة منصورعبد الرحمن، الأسرة ذات العائل الواحد (دراسة فى تغير الأدوار داخل الأسرة)، مرجع سابق، ص ص 295، 299

وقد يؤل الأمرالى مقاتلة أبويه او انتحاره او تركه البيت نهائياً تخلصاً مما يعانيه من السلوك الوالدى العنيف والمعاملة الأليمة القاسية ، ولا عجب فى ان نراه قد أصبح مجرماً فى المجتمع او شاذاً فى الحياة وينشأ على الاعوجاج والانحلال ، مما يكون له أثر مدمر على اسرته ومجتمعه فى صورة عقوق من جانب الأبناء ، فالآباء لم يزرعوا حناناً وبالتالى لم يحصدوا براً [1] لقد كان مفهوم الأسرة لدى الشباب فى الماضى بمثابة الإطار المرجعى الذى يستمد منه الشاب هويته الثقافية ويرسم له أنماطه السلوكية فى التعامل مع الأخرين داخل وخارج الأسرة . هذا المفهوم اليوم لم يعد المفهوم القائم على الخضوع والإنتماء للقيم الأسرية ، بل تبدل الى مفهوم يقوم على الإستقلالية فى التفكير وإثبات الذات والإعتماد على النفس، وإلى مفهوم يرى فى السلطة الأسرية نوعاً من الرجعية والتقيد الفكرى، وأن الخروج عن الإطار الأسرى يعزز الحرية بكافة ألوانها . ومن هنا يمكن القول أن مفهوم الاسرة لدى الشباب تبدل وتحول وأخذ أبعاداً فكرية تهمش كيان الأسرة وأدوارها الاجتماعية. كما يمكن القول أن الأسرة اليوم تعانى من عدم القدرة على التفاعل مع قضايا الشباب لهذا فقدت الكثير من مقومات وآليات التعاطى مع المستجدات فى حياتهم ، والدليل على ذلك هو النظر الى لغة الحوار بين أفراد الأسرة حيث يمكن أن نلمس غياب هذا الحوار أو حتى نكون منصفين القصور فى توجيه هذا الحوار بما يخدم الشباب ويلبى احتياجاتهم ، فمع تزايد الضغوط المعيشية على الأب والأم وتقلص الساعات التى يقضيها كل منهما مع الأبناء، أصبح الأبناء يفتقدون الى من يستمع إليهم ويتحاور معهم، فهم لا يجدون من يبثون إليه شكواهم ويبوحون إليه بإحتياجاتهم ويسرون اليه بما يجول فى خاطرهم، وهذا أدى بهم إلى البحث

[1] - - Buchanan , Ann, Cycles of child maltreatment facts , fallacies an lntarvention , Jonwiley an sons , new yourk , 1996 , p 27

عن التعويض الذى يمدهم بما يريدون والذى يأخذ أشكالاً متنوعة واحياناً عنيفة متطرفة، ويترتب على ذلك بحث الأبناء عن بدائل توفر لهم قنوات إتصال يستطيعون من خلالها التعبير عن ارائهم وأفكارهم، هذه البدائل قد تخرج عن الإطار الفكرى السائد فى المجتمع وتؤثر سلبا على شخصية الشاب. [1]

ب- التعليم الجامعى وثقافة العنف

يعد التعليم من أهم آليات البناء الثقافى فى المجتمعات الإنسانية ، لذلك حرصت جميع الشعوب على ان تولى التعليم إهتماماً وأن تدعم مؤسساته على كافة المستويات ، حيث ترجع أهمية النظام التعليمى بالنظر إلى كونه النظام الذى أصبح يترك طابعاً على الشباب خاصة فى المجتمعات المتقدمة، لأنه هوالذى يتولى تأهيلهم للحياة العامة مهنياً واجتماعياً وثقافياً. بالإضافة إلى ذلك فإن هذا النظام هو الذى يتولى تأسيس الوعى الشبابى فى مختلف جوانبه .[2]

لقد أضحى التعليم الجامعى من أهم المرافق الإجتماعية التى يتطلع إليها أى مجتمع فى سعيه لتطوير نمط الحياة ، فالتعليم الجامعى يمثل المرحلة المنوط بها إعداد القيادات والكوادر من الشباب للنهوض بالمجتمع فى شتى المجالات، ومن هنا ظلت النظرة الى التعليم العالى على أنها عملية لتطوير الثقافة فى المجتمع ، وذلك لحفظ تراثه الحضارى، وتنمية مدارك أفراده فى ضوء التغيرات المحيطة به خارجياًُ وداخلياً، هذا وقد

[1] محمد القرنى، هل اصبح دور الأسرة هامشياً، مجلة العلوم الاجتماعية، نوفمبر، العدد 17، السعودية، 2008 ،ص 1، 2

[2] - على ليلة، الشباب العربى تأملات فى ظواهر الإحياء الدينى والعنف ، دار المعارف، القاهرة ،1993، ص ص 118، 119

أظهرت جميع الدلائل خلال السنوات الأخيرة أن التعليم الجامعى يمر بفترة تحول هامة فرضتها عليه الأزمة التى عاناها وعاشها خلال تلك السنوات ، وقد تفاوتت هذه الأزمة فى درجة حدتها وتنوع مظهرها، وكان أهونها رفض الأساليب التقليدية الجامعية ، وانتقاد الجامعات بأنها ليست سوى مصنع للشهادات والدرجات الجامعية، ومع أن قلق الطلاب بالجامعات ظاهرة عامة فى التعليم كله فإن الأسباب والدوافع وراء هذا القلق تختلف من دولة لأخرى ، ففى مجتمعنا المصرى نجد أن جامعاتنا رغم محاولاتها العمل على تطوير أساليبها التقليدية إلا أنها لم تتطور بالدرجة الكافية لكى تحقق طموح الشباب، بل أن هذه الأساليب أدت الى احباط الشباب وبثت فى نفوسهم روح العدائية والقلق نتيجة لشعورهم ان المناهج التى يدرسونها لا تمس مشكلاتهم أو تعبر عنها. وقد حدد بعض الباحثين مجموعة من الأسباب المتعلقة بالنظام التعليمى ، والتى أدت الى نشر ثقافة العنف بين طلاب الجامعة نذكر من هذه الأسباب :

أ- أسباب متصلة بالجامعة وأستاذ الجامعة:

من الكتابات التى ترددت حديثاً فى نقد الجامعات ما كتبه (بول كلابر) P.KLAPPER ، فقد كتب يقول (إن السبب الرئيسى فى عدم كفاءة التدريس فى جامعاتنا وكلياتنا اليوم ، وليس فى قلة خبرة أعضاء هيئة التدريس، أو طول اليوم الجامعى، أو عبئ العمل التدريسى، فهذه كلها أسباب ثانوية ، إنما السبب الرئيسى هو أن أعضاء هيئة التدريس لم يعدو للتدريس. لقد اعتمدنا على المقولة بأن المدرسين الجيدين مطبوعون لا مصنوعون).

ومن الملاحظ ان العلاقة بين الطالب والأستاذ الجامعى فى كثير من الأحيان يسودها جو السيطرة من أعلى ، وهذا ما ينمى روح العدائية فى

نفس الطالب إتجاه استاذه، والذى من المفترض أن تكون هذه العلاقة علاقة تفاعل واحترام متبادل. كما أن انعزال الأساتذة عن الطلاب تحت ضغط الأعداد الكبيرة أدى الى شعور كثير من الطلاب بالضياع ، ومن هنا فقدت الجامعة قدرتها على توجيه الطلاب ورعايتهم ، ونتيجة هذه العوامل قام بعض الطلاب باستخدام بعض أساليب العنف فى التعبير عن سخطهم اتجاه أنظمة الجامعة ، وذلك عن طريق حرق المبانى وتخريب المنشات المحيطة بها.[1]

ومن أهم الأسباب التى أدت بالشباب إلى اكتساب ثقافة العنف هو أن جامعاتنا قد اتجهت خلال السنوات الماضية الى تحقيق سياسة استيعاب الحاصلين على شهادة الثانوية العامة الأمر الذى أدى الى تحميل الكليات بأكثر من طاقتها، فجامعاتنا تقبل الآن أكثر من مائة ألف طالب سنوياً ، وهو عدد كبير بالقياس الى امكانيات الجامعات الحالية وبالتالى تنتج عنه مشكلات كثيرة سواء بالنسبة لقاعات المحاضرات أو المعامل او هيئات التدريس، وتكون المحصلة النهائية هى إنخفاض مستوى التعليم الجامعى [2]، هذا الى جانب أن نظام التعليم الجامعى فى مجتمعنا يفتقر الى الربط بين التخصصات والإحتياجات الواقعية أو الفعلية للمجتمع من القوى العاملة ، وهو ما يترتب عليه آثار ضارة ، من أهمها انتشار البطالة بين الخريجين، وتأخذ هذه البطالة صوراً مختلفة مقنعة، بمعنى تشغيل خريج

[1] - محمد منير مرسى، الإتجاهات الحديثة فى التعليم الجامعى المعاصر، عالم الكتب، القاهرة، 2002، ص ص 24، 48،49

[2] -عرفات عبد العزيز سليمان، الاتجاهات التربوية المعاصرة(رؤية فى شؤن التربية وأوضاع التعليم) ، ط 4، مكتبة الانجلو المصرية ، 2000، ص 259 , نجد عرضا ضافيا فى المصدر الاتى: عبد الغنى عبود، التربية ومشكلات المجتمع، دار الفكر العربى، القاهرة، 1998، ص 180

الجامعة فى غير تخصصه، أو عدم تشغيله لفترة طويلة مما يؤدى الى هجرة الكفاءات البشرية التى تشعر بالضياع فى ظل إرتجالية التعيين ، وعدم الدقة فى وضع الشخص المناسب فى العمل المناسب ، كما انها تضيع الفائدة المرجوة التى يترقبها المجتمع من التعليم الجامعى.[1]

ب- أسباب متعلقة بالطلاب:

إذا كانت الجامعة كأحد وظائفها وأهم أهدافها تعد مصنعاً هاماً للفكر ، فإن عليها عبء دراسة متطلبات الطلاب واحتياجاتهم الإجتماعية والثقافية لتستطيع من خلال أسس موضوعية وتخطيطية مدروسة تحديد ما يقدم لهم فى صورة مناهج ومقررات دراسية ، أو ما يدور داخل الحرم الجامعى من مناشط ثقافية حضارية تلبى الإحتياجات وتحقق أهدافها. ولا شك أن طلاب الجامعة بحكم سنهم يمرون بكثير من المشكلات الناتجة عن إجتيازهم مرحلة المراهقة ودخولهم مرحلة الرشد والكبر والإستقلال الإجتماعى والإقتصادى ، فضلاً عما تصنعه الدراسة نفسها من ضغوط على ذهن الطالب ، وما ينشأ من صعوبات اجتماعية ونفسية بسبب رغبة الطالب فى إقامة علاقات مع زملائه وزميلاته والتفاعل معهم والتى يشوبها كثير من مشاعر الحساسية المفرطة والنقص والعدائية، كما أن هناك كثير من المشكلات التى يعانى منها الطلاب بسبب إضطرارهم للإلتحاق بدراسات لا

---

[1] - محمد منير مرسى، الإتجاهات الحديثة فى التعليم الجامعى المعاصر ، مرجع سابق، ص 265 نجد عرضاً ضافياً فى المصادر التالية:

- حسين كامل بهاء الدين، التعليم والمستقبل، دار المعارف، القاهرة، 1997، ص ص 28، 29
- لمياء محمد احمد، حامد عمار، العولمة ورسالة الجامعة(رؤية مستقبلية)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2002، ص 23

تتفق مع ميولهم واستعداداتهم وقدراتهم. والمعروف ان نظام الإلتحاق لا يأخذ فى الإعتبار إلا الدرجات التى يحصل عليها الطالب فى امتحان الثانوية العامة ، وبالتالى هو نظام لا يعتمد على ذكاء الطالب واستعداده وميوله وسمات شخصيته الأخرى، كذلك هناك ضغوط تمارسها الأسرة ، إذ تزج بأبنائها الى نوع من الدراسة التى تراها مناسبة ، وكثيراً ما تتأثر بالوضع الإجتماعى والمالى لبعض المهن فى المجتمع بصرف النظر عن شخصيته واستعداده.ولا شك أن هناك كثيراً من الأضرار التى تلحق بكل من الفرد والمجتمع نتيجة لسوء

اختيار الفرد لنوع دراسته التى يلتحق بها ، من ذلك إصابة الفرد بالشعور بفقدان الثقة والإحباط، والتوتر، واكتساب ثقافة العنف من المجتمع نتيجة إحساسه بالفشل والتعثر ، فضلاً عن عدم تفوقه وإتقانه لدراسته وقلة إنتاجه فى عمله بالمستقبل . ومن الأضرار التى تلحق بالمجتمع أيضاً ، هو زيادة نسبة الفاقد التربوى عن طريق ارتفاع نسبة الفشل فى الدراسة ، وتكرار رسوب الطالب ، وشغل الأماكن التى يمكن أن يستفيد منها الطلاب الجدد، ولذلك ينبغى أن يتحقق مبدأ وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب فى إطار التعليم الجامعى [1]

ج- أسباب متعلقة بالمناهج الدراسية:

تعتبر المناهج والمقررات الدراسية من أهم المقومات لتحقيق أهداف الجامعة والتى من أهمها هو تثقيف الشباب واعداده للمستقبل للنهوض بالمجتمع ، ولكن للأسف مازالت المناهج الدراسية تحتوى على مقررات تقليدية رتيبة تحتل فيها الدراسات النظرية والإنسانية مركز الصدارة ، مع ضعف الإرتباط بين المناهج الدراسية فى الجامعات ومتطلبات التنمية، بالإضافة الى

ضعف العناية والإهتمام بالدراسات التطبيقية، مع عدم خضوع المناهج لتقويم مستمر.[2]

1 – عبد الرحمن عيسوى، تطور التعليم الجامعى، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1984، ص ص 45، 46

2 – سيف الإسلام على مطر، دراسة تحليلية لبعض أوجه القصور فى قيام الجامعات العربية بوظائفها ، مجلة البحوث التربوية، العدد27، القاهرة، 1990، ص 23 نجد عرضاً ضافياً فى المصدر التالى:

- احمد حسين الصغير، التعليم الجامعى فى الوطن العربى(تحديات الواقع ورؤى المستقبل) ، عالم الكتب للتوزيع والنشر، القاهرة، 2005، ص 66

كما أن هناك بعض السلبيات التى إتسمت بها المناهج والمقررات الدراسية، والتى أدت بالشباب الى الشعور بالسخط والعنف اتجاه نظام التعليم فى جامعاتنا المصرية، نذكر من هذه السلبيات:

1 –فقدان التوازن بين المناهج الدراسية فى المجال النظرى والتطبيقى، ويتضح ذلك من خلال كم الدراسات النظرية المعرفية والإنسانية مقارنة بالدراسات التطبيقية ، ومن أعداد الطلاب الملتحقين بالكليات النظرية والتى قد يصل فى الدفعة الواحدة الى بضعة آلاف مقارنة بعدة مئات من الطلاب الملتحقين بالكليات العملية.

2 –الإعتماد المتزايد على الترجمة من المراجع الاجنبية والموسوعات العلمية، أو إلزام الطلاب بدراستها بلغتها الأجنبية، مما يولد فى

نفوسهم مواقف سلبية قد تتسم بالتبعية الفكرية والشعور بالعجز والإغتراب .[1]

3 -كما يسود فى جامعاتنا المصرية ثقافة تسمى بثقافة القمع والتسلط ، لنجد علاقة الأستاذ بالطالب الجامعى علاقة قمعية ، فمهمة الطالب أن يحفظ عن ظهر قلب ما رواه الأستاذ، وعليه ترديد أقواله وأفكاره فى الإمتحان حتى ينال النجاح ، فإذا اجتهد وخالف استاذه كانت عقوبته الرسوب، وبالتالى تتبع المؤسسات التعليمية ممارسة ثقافة القمع لتحول الدراسة الى عملية تدجين ثقافى تفرض الحصار الفكرى والثقافى على الطالب ، كى يكون أداة إذعان ، ويتم تحت شعار غرس القيم الخلقية (قيم الاحترام، والطاعة، والنظام، وحسن السير والسلوك) فلا يسمح للطالب الجامعى أن يعمل بفكره، أو أن ينتقد، أو أن يتخذ موقفاً شخصياً، وبالتالى يقع ضحية ثقافة القمع التربوية ، لتسيطر عليه ثقافة العنف فى ظل غياب ثقافة الحوار.[2]

---

1 -سيف الإسلام على مطر، دراسة تحليلية لبعض أوجه القصور فى قيام الجامعات العربية بوظائفها ، مرجع سابق، ص 23

2 -طلال مصطفى، ثقافة القمع هى السائدة وثقافة الحوار غائبة ، مجلة العرب الدولية ، العدد 16 يونيو، سوريا ، 2006 ، ص 1

4 -كما تزداد عيوب الطرق المستخدمة حالياً فى جامعاتنا المصرية حين يعتمد الأستاذ الجامعى على مذكرة أو كتاب واحد يستقى منه

الطالب معلومات كافية من مادة التخصص، مما يصيب الطالب بالقولبة فى إطار الكتاب الواحد، مع تركيزه الشديد على الأسلوب الواحد فى المعرفة ، مما يعوقه عن تنمية مداركه الشخصية وقدراته المتنوعة فى البحث والاطلاع، ومما ينعكس سلباً على سلوكياته وتكوين شخصيته النهائية.[1]

لقد وجدنا التطرف كفكر والعنف كثقافة قد تسرب إلى نظام التعليم الجامعى بمجتمعنا وذلك نتيجة للتزايد الهائل فى أعداد الطلبة ، ونتيجة لتدهور العملية التعليمية ، وهذا ما أدى الى تفاقم بعض الأوضاع السلبية التى أثرت على مكونات النظام التعليمى وعناصره الأخرى، من معلم ومناهج دراسية وغيرها، مما أحدث إنفصاماً بين نظم التعليم وإحتياجات المجتمع، بحيث أصبح من الصعب على الخريج أن يحصل على عمل مناسب رغم حصوله على شهاداته الجامعية والتى لا تؤهله للإسهام فى النهوض بمجتمعه.

1 –حسان محمد حسان، نحو أهداف سلوكية للتعليم الجامعى، دار الثقافة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1980، ص 23

نجد عرضاً ضافياً فى المصدر التالى:

- شبل بدران الغريب، دور الجامعة فى مواجهة التطرف الفكرى ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002، ص 30

ج– وسائل الإعلام وثقافة العنف

تضم وسائل الإعلام مختلف الأنشطة التى تستهدف تزويد الفرد بمجموعة المعارف التى تيسر له القدرة على الرؤية الموضوعية والشاملة، وتوجيه جهوده للإرتقاء بحياته وحياة مجتمعه ، ويدخل ضمن هذه النشاطات متابعة بعض الأعمال التلفزيونية، والتردد على دور العرض مثل المسرح، أو السينما ،أو الأوبرا، أو الإستماع إلى الفنون الموسيقية أو الغنائية... ويدخل فى ذلك أيضا القراءات بمختلف أنواعها سواء الإطلاع على الصحف والمجلات، أوالارتباط بمتابعة أبواب معينة بها، والقراءات الخاصة فى الكتب المتنوعة باعتبارها غذاءً ثقافياً يرتقى بفكر وسلوك الفرد (1).

ومع أن وسائل الإعلام لها أدوارها الإيجابية فى تكوين ثقافة المجتمع والرقى بها، إلا أن لها العديد من الجوانب السلبية فى تكوين هذه الثقافة، فقد توصل معظم الباحثين الى ان وسائل الإعلام فى كثير من الأحيان بجميع أنواعها المسموعة أو المرئية، تركز على عرض الحالات القصوى

للعنف ، وقد تبالغ فى نقلها أيضا ، ومع ذلك يعتبرها الكثير من الناس جديرة بالثقة الى حد كبير، ومن الأسباب التى تدعو وسائل الاعلام لتصوير المواقف بهذه الكيفية المثيرة والمبالغ فيها ، أنها تعمل فى إطار نظام اجتماعى واقتصادى وسياسى، يحتم عليها كسب القراء والمشاهدين والإحتفاظ بهم، ولذلك اصبح تقديم العنف والظواهر المتصلة به امراً حيوياً فى هذا المجال، ويدافع رجال الإعلام فى مجتمعنا عن هذا المجال بقولهم: (نحن نعلم ما يريده الجمهور ونزوده بما يريد، فالجمهور يريد ما قد اعتاده لسنين طويلة، وما أصبح يتوقعه ويتقبله، والإعلام اذا ما فشل فى إشباع رغبة المتلقى فانه سرعان ما ينصرف عنه). ومن الواضح أن معظم الناس يتابعون بشغف الأخبار الزاخرة بالحركة النابعة من قلب الأحداث المثيرة والعنيفة ، هذا النوع من المادة الإعلامية قد يشبع حاجات عديدة ومختلفة لدى الكثيرين، لكن تأكيد وسائل الاعلام على الإثارة والعنف فى هذه الاحداث سعيا وراء الجاذبية المرئية والفورية يبعدها عن تحليل الدلالات الاجتماعية والإنسانية لهذه الأحداث ، وبالتالى تضيع الدروس المستفادة فى خضم التسويق الإعلامى الساخن ، ومن هنا أصبحت

1 –هناء محمد الجوهرى ، المتغيرات الاجتماعية والثقافية الموثرة على تشكيل نوعية الحياة فى المجتمع المصرى، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الاداب ،جامعة القاهرة ، 1994 ، ص 489

المبالغة سمة غالبة لمعظم وسائل الإعلام حين تقدم أحداث العنف وصور الإنحراف، فهى تثيرمشاعرالجميع وخاصة الشباب، وتشكل سلوكهم وأفكارهم

على المستوى الانفعالى العفوى دون تحريك عقولهم، وهذا ما جعل الشباب يكتسبون ثقافة العنف عن طريق هذه الوسائل .[1]

وبطبيعة الحال تتعدد وسائل الإعلام المؤثرة على اكتساب الشباب لثقافة العنف فى المجتمع ، وبإمكاننا حصرها فى سياقين اثنين على النحو الآتى :

1 -**تأثير التليفزيون و السينما على ثقافة العنف لدى الشباب**

أصبح العنف المقدم فى برامج التسلية فى وسائل الإعلام أمراً يصعب تجنبه أو رفضه، فالعنف جزء ضرورى ومهم فى حياة البشر، وكثير من الأفلام والمسلسلات والبرامج التى تعرض على شاشات التلفزيون والسينما تتناول مشاكل اجتماعية، وبالتالى يصبح من الصعوبة ان نجردها من أى نوع من العنف، فالمسلسلات التاريخية على سبيل المثال لا تستطيع أن تتجاهل أحداث العنف فيها . وقد يمكن تجاهل مشاهد العنف فى برامج التسلية والترفيه، أما فى حالة البرامج الإخبارية والنشرات فمن المستحيل تجنب عرض أحداث عنف فيها لأنه جزء من الواقع ، ومن الحدث واذا تجنبناه، تفقد المادة الاخبارية جزءا من مصداقيتها ، ولذلك أصبح العنف ثقافة أساسية فى المادة الإعلامية .[2]

هذا وقد تبين من البحوث العلمية ، أن التعرض للعنف من خلال التليفزيون يوثر على كثير من المراهقين والشباب على حد سواء [3] ، هذا التأثير هو الذي تناوله درويش(darwish) فى دراسته عن (أثر العنف المشاهد فى وسائل الإعلام على السلوك العدونى لدى الشباب) ، حيث

أشارت نتائج الدراسة الى أن احد أهم الأسباب التى دفعت الشباب لإكتساب ثقافة العنف هو مشاهدتهم لأحداث العنف فى

1- عبد الباسط عبد المعطى، العولمة والتحولات المجتمعية فى الوطن العربى ، مركز البحوث العربية والجمعية العربية لعلم الاجتماع، مكتبة مدبولى، القاهرة ، 1999، ص ص 107، 108

2- سهيرصالح ابراهيم، تأثير الافلام المقدمة فى التلفزيون على اتجاه الشباب المصرى نحو العنف، رسالة ماجستير فى الاعلام ، قسم الاذاعة ، جامعة القاهرة ، 1997، ص 48

3- Hoffnerb , Cynthia etal, support , For censorship of television violence the rol of the third person effect and news exposure , communication research , vol26 ,no 6, 1999, p727

التليفزيون، باعتبار أن العنف أحد أهم المشكلات التى تواجه المجتمعات فى العصر الحالى. [1] وتعتبر ثقافة الصورة المنشورة عن طريق وسائل الإعلام من أهم الظواهر التى ساعدت على انتشار ثقافة العنف بين الشباب فى المجتمع المصرى، حيث تمتلك سرعة عالية على الإنتشار وقدرة كبيرة على الإختراق، وبالرغم من ذلك فهى ثقافة هزلية فقيرة وسطحية، تعمل عن طريقها الشركات الإعلامية وتتنافس لتقديم سلعتها الى المستهلك، تثير فيه الغرائز وتهندس تكنولوجيتها صناعة الإغراء والجاذبية [2] ففقرات الإعلان التى يقدمها التلفزيون بصفة خاصة تشكل مصدراً من مصادر العنف غير المباشر، برغم أن الإعلان يبدو فى نظر الكثيرين نشاطاً طبيعياً وعادياً للغاية ، إذ أن من حق كل شركة او مؤسسة ان تروج لمنتجاتها ، ففى المجتمعات المتقدمة يلعب الإعلان دوراً حيوياً فى العمليات الإعلامية وفى الإقتصاد بصفة عامة، ويعلم كل خبراء الإعلام أن من أهم مهام الإعلان أن يجعل الناس غير راضين بما لديهم، وان يطالبوا بالمزيد بصرف النظر عن ظروفهم الإقتصادية، فالإعلان بطبيعته يهتم بالأهداف

التجارية فى حد ذاتها أكثر من اهتمامه بالطرق المشروعة لتحقيق هذه الأهداف ، ووسائل الإعلام بطبيعتها أيضا ترحب بكل أنواع الإعلان لأنه يشكل مصدراً مهماً لتمويلها ان لم يكن أهم مصادرها على الإطلاق، وكل هذا من شأنه ان يستثير مشاع ر السخط والإحباط لدى القطاعات الفقيرة والمحرومة من المجتمع، خصوصاً بين صفوف الشباب وذلك لعدم قدرة اسرهم على تلبية متطلباتهم وذلك لشراء ما ينقصهم من المنتجات التى تعرضها وسائل الاعلام ، وهذا ما يدعوهم للتعامل مع الأخرين ممن يملكون هذه المنتجات بسخط وعنف.[3]

وتمثل القنوات الفضائية إحدى عوامل انتشار ثقافة العنف بين الشباب ، فهى تحاول جذب جماهير الشباب بمسلسلات العنف وأفلام الصراع المثيرة ، وهو العنف الذى يتفاعل مع العنف الكامن فى نفوس الشباب فيعمل على إخراجه بطريقة غير صحية ، تنهض على التقليد الأعمى للنماذج العنيفة المغرية

1- Darwish , A. the effects of vh\iewing media violence on aggressive behavior
atheoretical perspective , diss abs. Int , vo l62- 11, 2001 , p536

2 –دور مشاهد العنف عبر اجهزة الاعلام فى ازمات الفرد النفسية، صحيفة الصباح (صحيفة الكترونية شهرية)، العدد الأول، 2006، ص 1

3 –نبيل راغب، اخطر مشكلات الشباب(القلق، العنف، الادمان ، الاكتئاب)، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2003 ص ص 140، 142

والجذابة والمثيرة على الشاشة الموجودة فى كل بيت تقريباً، وهذا ما أكد عليه (كريستيان فيمان) حيث توصل الى أن الشباب أصبحوا يقلدون كل

ما هو عنيف وشاذ، خصوصاً بعد متابعتهم لأفلام العنف الأمريكية ، ومن أهم الظواهر التى تأثر بها الشباب عن طريق هذه الأفلام هى ظاهرة الوشم ، والتى انتشرت مؤخراً فى مجتمعاتنا العربية ، حيث أصبح الشباب يحرص على اختيار الرسوم التى تعكس القوة والقسوة والسيطرة، لتكون شعاراً لهم يضعونها على أجسادهم. (1)

واللافت للنظر أن بعض الفضائيات العربية تساهم بشكل فعال مع القنوات الفضائية الأجنبية بنشر المادة الأجنبية ذات الطابع الثقافى الهابط ، والتى لا تتلائم مع الواقع الاجتماعى وتتعارض مع التنشئة الإجتماعية العربية ومقوماتها ، فهى تكرس صورة الحياة الإستهلاكية، وتعرض مقومات الشخصية العربية والثقافية والقومية لتشويهها ، حيث تتسابق هذه المحطات العربية لإرضاء الشباب واجتذابهم بأى صورة من خلال المواد الترفيهية ، وعرض الأفلام والمغامرات المليئة بالعنف والجريمة وقصص الحب ، والمؤامرات العاطفية والإثارة، بل أن بعض القنوات الفضائية العربية اصبحت اشبه بنوادى ليلية، تقدم لجمهورها أنواع الإثار الجسدية والغريزية بمواصفات قد لا تجدها فى القنوات الفضائية الأجنبية، ومن دون مقص الرقيب وذلك من دون اعتبار للواقع الإجتماعى ومتطالبته . (2)

أما عن علاقة السينما بثقافة العنف ، وعلى ضوء كونها إحدى وسائل التثقيف العامة ودرورها فى غرس القيم والأخلاقيات فى نفوس أفراد المجتمع، و فى تنمية وجدانهم وترقية إحساسهم ، يتجلى فى مجتمعنا المصرى فى الآونة الأخيرة نوعية جديدة من الأفلام السينمائية، يغلب عليها بالدرجة الأولى طابع العنف والجنس . (3) هذه النوعية من الأفلام قادرة على التأثير بشكل كبير على العديد من أفراد المجتمع، وعلى الأخص

من هم من فئة الشباب، كما تسهم أيضا فى تنمية ميولهم العدوانية التى قد تكون كامنة فى نفوسهم ، وعلى جانب أخر فقد تعلمهم أن طريق العنف والإنحراف ، قد يؤدى بصورة ما إلى إشباع كثير من

1- تامر ابو العنين، السينما الامريكية تستخدم الوشم علامة الشر، الجزيرة نت، 2007، ص 1

2- ياس خضر البياتى، الفضائيات (الثقافة الوافدة وسلطة الصورة)، مجلة المستقبل العربى، العدد 267، مايو، بيروت 2001 ، ص 117

3- Ebert , R , Why movie audiences aren't safe anymore , American film , march , 1981, pp54, 56

رغباتهم فى الحصول على المال اللازم لتلبية احتياجاتهم، والحياة الرغدة التى تتمثل فى ركوب السيارات والنزول فى الفنادق الفخمة، ومصادقة الفتيات الجميلات، فيسعى بعض الشباب الى تحقيق ذلك من خلال طرق غير مشروعة ، وتقليد بعض شخصيات الشاشة الذين نجحوا فى اقناعهم بأن الحل الأمثل لديهم هو طريق العنف والجريمة وذلك من خلال مشاهدتهم لبعض الطرق ومواقف العنف التفصيلية . [1]

وتأكيداً على ما سبق ما ذكره لنا الدكتور مصطفى الشرقاوى بقوله (إن السينما الشبابية تقوم بعرض أغلب أفلامها سواء كان الكوميدى أو الرومانسى مغلف بطابع عنيف، فقد أصبحت السينما تتناول أفكار ارتكاب الجرائم والمثلية الجنسية ، وقد جاءت هذه الأفكار من جراء الإنفتاح غير المحسوب على الغرب (العولمة) فرؤية المشاهد التى تتسم بالعنف عبر السينما، تزيد من درجة عدوانيتهم التى قد يوجهها الشاب أو الفتاة إلى نفسه. ومعروف أن العنف هدف موجه خاصة عبر أفلام الرعب التى يملى

الغرب علينا شروطه من خلال أفلام نجوم هوليود ، ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل يتعداها الى وصول الشباب الى التعود على العنف بل وتسهيل اقترافه ، ويزيد من قوة هذه الإتجاهات ميل الشباب لتصديق كل ما يشاهدونه دون التفرقة بين الحقيقة والخيال أو التمثيل ، فنجدهم ينفذون كل ما يروه ليصبح بذلك العنف ثقافة محببه لديهم) .[2]

1- محمد زكى ابو عامر، دراسة فى علمى الاجرام والعقاب، دار الجامعة الجديدة للنشر ،الاسكندرية،1995، ص 23

2- احمد الطهطاوى، ترويج الافكار المنحرفة فى السينما خطر يهدد المجتمع، جريدة الاخوان المسلممون(جريدة الكترونية يومية) ، 1 ابريل، القاهرة ، 2006، ص 2

2- تأثير الإنترنت على ثقافة العنف لدى الشباب

نجد خلال العقدين الأخيرين ونتيجة التطورات العلمية والتقنية الهائلة وثورة الإتصالات والإنترنت ودخول العالم فى مرحلة العولمة، تفاقمة أزمات الشباب أكثر فى مجتمعاتنا العربية، خصوصاً مع تطور ثورة الإتصالات والمعلومات، ونجاح الدول الأوروبية فى ربط شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) بالكرة الأرضية كلها برباط واحد، مما سبب ظلم كبير لدول العالم الثالث. فهذه الدول لا تسطيع ان تتنافس فى ظل هذا التدفق الإعلامى الهائل الذى يسير باتجاه واحد، أى من الدول المتقدمة باتجاه الدول النامية، ولا تسطيع الأخيرة ان توقف أو تحجب ما لا يناسبها من المضامين الإعلامية ، خاصة تلك المضامين التى يتم نشرها عبر مواقع

الإنترنت، والتى تنطوى على الكثير مما هو ضار ومدمر ، فهناك المواقع الإباحية ومواقع الجرائم التى تزرع وتغرس ثقافة العنف داخل الشباب العربى. [1]

فالإنترنت هو ذلك الإنجاز الذى عجز العالم عن السيطرة عليه أو تفادى سلبياته ، فلا أحد يود أو يمكنه العيش بدونه ، ولا أحد فى المقابل ينكر اختراق هذه الشبكة للعادات والتقاليد وكسر حجابها، لذا نجد الكثير من الدراسات والأبحاث التى تناقش هذه المسألة وتطرق كافة السبل والأبواب التى من شأنها التخفيف من حدة تأثير الإنترنت على المتلقين من الشباب، ومن أهم الدراسات فى هذا المجال دراسة الدكتور احمد حسين الخياط ، والذى عرض من خلالها التأثير الخطير للإنترنت على الطلبة الشباب من الناحية الأخلاقية، لا سيما فى هدمه لشخصية جيل من المنتظر أن يحمل أعباء المجتمع على اكتافه ، إضافة الى الآثار الإجتماعية التى تلحق بمن يعملون عليه لساعات طويلة، أو تلك الأخطار المتمثلة بالهروب من الحياة العامة والحرمان من الدراسة، مع الأخذ بعين الإعتبار أثر الثقافة الغربية التى يتعرض لها الطالب والتى لا تتلائم مع ثقافتنا وعاداتنا العربية الإسلامية.[2]

كما ذكر دكتور أحمد الخياط بأن وجود بعض المواقع على الإنترنت التى تحض على العنف ، مثل مواقع الدردشة Chatting وهى مواقع تحتوى على غرف يقوم عن طريقها الشباب بالتعرف على

1 –زكريا بن يحى،العنف فى عالم متغير،مكتبة فهد الوطنية،السعودية، 2007، ص ص 295،296

2 –عنان كنانة، عالم الإنترنت (معرفة بلا حدود) ، مجلة ثقافة الإنترنت الإجتماعية، العدد 25، ديسمبر، الرياض، 2006، ص 1

بعضهم وقد يصل الأمر الى أن يقوم بعض الشباب بتفريغ طاقاتهم الجنسية داخل هذه الغرف ، كما يقوم البعض الأخر بتبادل عناوين مجموعة من المواقع التى تحث على اكتساب ثقافة العنف ، كالمواقع الجنسية المجانية ومواقع التعذيب و تصنيع المخدرات وغيرها من المواقع الأخرى المضرة.[1]

ومن أكثر وسائل الاعلام ضرراً فى موضوع إثارة العنف ، هو إدمان الشباب لمجموعة من الألعاب الإلكترونية خاصة ذات الطابع العنيف مثل لعبة (نينتندو والحربية المركبة Nintnendo Military Complex) ، هذه الألعاب تمجد ثقافة العنف بكل اشكاله، لأنها تحتوى على مشاهد لألعاب حربية تصور القتل والتخريب والتعذيب والدمار، ورأى معظم الباحثين ان هذه الألعاب تغرس عادة القتل والاستهزاء بحياة الإنسان فى التكوين النفسى للشباب، لأن التعود على مشاهدة العنف باستمرار يجعله ثقافة مقبولة، بل ويزيد من المتعة التى يشعر بها الشباب إزاءه .[2]

وفى النهاية يمكن القول بأن الظروف العالمية الآن تساعد على تحقيق قدر من الإشباع لحاجات الشباب، قد يكون من نصيب البعض المتميز ان يحصل على الاشباع المادى ، وقد تحصل الغالبية على اشباع

معنوى، لكن تظل ثلاثية التلفزيون والسينما والإنترنت تعمل على تأمين الإشباع الغريزى للشباب ، وغرس ثقافة العنف بداخلهم عن طريق هذه الوسائل.

1- عنان كنانة، عالم الإنترنت (معرفة بلا حدود)، مرجع سابق، ص 1

2- حسين كامل بهاءالدين، الوطنية فى عالم بلا هوية تحديات العولمة، ، دار المعارف ، القاهرة، 2000، ص ص 27، 28

ثانيا: الأبعاد الاقتصادية المؤثرة فى تشكيل ثقافة العنف لدى الشباب الجامعى

شهدت مصر منذ السبعينيات من القرن الماضى تحولات اقتصادية واسعة ،أهمها فتح الباب أمام المال الخاص والأجنبى للمشاركة بمشاريع داخل الدولة ، وإطلاق حرية الإستثمار وحرية التملك، الأمر الذى أدى الى حدوث كوارث وأزمات ، حيث انطلق كل فرد لتحقيق أكبر قدر من الربح بأسهل الطرق وفى أسرع وقت، هذا وقد زادت أيضا فى الآونة الأخيرة حدة المؤثرات العالمية على مجتمعات دول العالم الثالث ومحاولة السيطرة

الإقتصادية والثقافة والسياسية عليها، والدخول فى مرحلة العولمة بوصفها مرحلة جديدة من التغيرات العالمية، ونتاجاً للتطورات السريعة المراد بها تحويل العالم الى مجتمع واحد ليس له حدود داخلية ولا خارجية ، سواء فى المجال الإقتصادى، أو السياسى، أو الثقافى، والبقاء فيه للقادر على الذوبان والاندماج. بالطبع كان لهذه التغيرات والتحولات أثرها على المجتمع المصرى بصفة عامة وعلى الشباب بصفة خاصة نظراً لخصائصهم الذاتية والموضوعية المميزة للشريحة العمرية التى ينتمون اليها.[1]

وقد مر الإقتصاد المصرى بعدة مراحل تاريخية، من أهم هذه المراحل هى مرحلة السبعينات، والتى كان من أهم سماتها وملامحها أنها بدأت منذ تولى الرئيس الراحل انور السادات الحكم سنة 1971 ، إلا أن هذه المرحلة بفلسفتها ورؤيتها الاجتماعية لم تبدأ إلا بعد انتصار اكتوبر سنة 1973 ، والتى كان لها كثير من الآثار الإيجابية على المجتمع المصرى بصفة عامة ، وعلى الشباب بصفة خاصة. إضافة الى انعكاس ذلك على موقف مصر عالمياً ومحلياً ، والتى أعقبها تحولات عديدة من أهمها وأبرزها تبنى مرحلة(الإنفتاح الإقتصادى).[2]

ولقد لعبت سياسة الانفتاح الاقتصادى دوراً هاماً في تنامى أعمال العنف ، حيث أن التفاوت فى الدخول وظهور طبقة طفيلية خلق فجوة اجتماعية بين طبقات المجتمع ، كانت مدخلاً فى الفساد والأحقاد

1 –عالية أحمد عبد العال، مشكلات الشباب الاجتماعية كما تعكسها السينما المصرية من السبعينات الى التسعينات،
رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الاجتماع، جامعة عين شمس، كلية البنات، القاهرة، 2002، ص ص 78، 79

2 –الجوهرى وآخرون، المشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995، ص 43

والرغبة فى التغيير، فكان هذا المناخ من بين العوامل التى ساعدت على قيام حركات الإحتجاج والتمرد
للقاعدة الشعبية ، و صدور قرارات فى السياسة الاقتصادية والتى كونت آثار سلبية على حياة عدد كبير من الناس .[1]

كما ترتب على بعض السياسات الإقتصادية مشكلات ذات بعد اجتماعى منها ما يتصل بالسكن ، ومنها ما يتصل بتكوين اسرة وما يصاحبها من تفشى للقيم السلبية فى المجتمع . ولقد كانت سياسة الإنفتاح الإقتصادى ذات تأثيرات سلبية على الشباب المصرى والأسرة بصفة عامة ، ولعل أبرز هذه السلبيات انحصار دور الأسرة فى عمليات الضبط الاجتماعى، المقرون بعجز اقتصادى تعرضت له الأسرة المصرية فى مواجهة تحديات السوق المكتظ بالسلع الإستهلاكية ذات الطابع الإستفزازى، والتى وقف أمامها أولياء الأمور وأرباب الأسر فى حالة عدم اتزان، ساهمت فيه انخفاض دخولهم الإقتصادية وإحساسهم بانعدام العدالة التوزيعية ، وكان تمرد الأبناء على أبائهم محصلة طبيعية لحالة العجز عن القيام بالدور الاجتماعى الذى وصل اليه بعض الأباء ، نتيجة عدم قدرتهم على تلبية إحتياجات أبنائهم من السوق المتضخم بالسلع الاستفزازية ، وأخذ الأباء

يبحثون عن فرص عمل أخرى بجانب عملهم لتنمية مواردهم ، وترتب على ذلك غياب الأباء والامهات لفترات طويلة عن اسرهم لتواجدهم فى اعمالهم، ولهجرتهم للخارج لطلب المال وبهذا وجد الشباب انفسهم فى حالة تخلو من الرقابة الاسرية المباشرة وإنحصرت فرص الضبط الإجتماعى.[2]

ومن أهم القيم السلبية التى انتشرت فى المجتمع المصرى خلال فترة الإنفتاح الإقتصادى هى ظاهرة الرشوة، وخاصة بين الموظفين والتى لها دلالتها على غلاء المعيشة وعدم وجود رادع قوى لهذه الظاهرة كما من أهم القيم السلبية أيضا إهدار القيمة الإجتماعية للعمل، والسعى وراء الربح السريع ، والتمايز الإجتماعى للتركيب الطبقى ، حيث توجد طبقات اجتماعية تزداد ثراءً على ثراء، وفى المقابل طبقات تزداد حالتها سوءاً على سوء ، وبات الطريق مسدوداً أمام الفئات العريضة من الطبقة الوسطى التى تعرضت للتدهور الشديد فى السلم الاجتماعى ، وكان المخرج من هذا المأزق لهذه الفئات المطحونة

1 –هرير ديكمجيان، الفوضوية، دار عويدات للنشر، بيروت، 1992، ص 153

2 - Richard flacks , youth and social change , markhan Publishing company , Chicago 1971,USAP, 27

بمحاولة السعى وراء الأعمال التى تضمن مستوى معيشة أكثر ارتفاعاً من العمل الحكومى مثل مجالات الإستيراد والمقاولات وأعمال الوكالة وتجارة العملة .....وما الى ذلك. [1] ومن أهم الآثار التى تركتها سياسة الإنفتاح الإقتصادى على الشباب من الطبقة الوسطى هو عدم الإلتزام بتعيين الخريجين منهم، وهم الذين التزمت الدولة أمامهم بتوفير فرص العمل

، كما تأزمت مشكلة الإسكان أمام هؤلاء الشباب، و من هنا بدء الشباب يشعرون بأنهم أمام خدعة كبرى .[2] فعندما يجدون أن التعليم الجامعى الذى حصلوا عليه لا يؤهلهم لتحقيق اغراضهم وإشباع حاجاتهم ، وحينما يشعرون فى الوقت ذاته بإنعدام القدرة على التصرف إزاء مشكلات حياتهم اليومية فإنهم يسعون الى الإندماج فى ثقافة مضادة لثقافة مجتمعهم ، هذه الثقافة هى ثقافة الرفض والعنف التى يعتقد الشباب بأنها ستسهم فى حل مشكلاتهم ليعيشوا سعداء بمجتمعهم .

ومن أهم الظواهر الإقتصادية التى إنتشرت فى المجتمع المصرى منذ فترة السبعينات حتى بداية الإلفية الثانية هى ظاهرة الفساد ، فقد أكد علماء الإجتماع والإقتصاد على أن ظاهرة الفساد فى مصر هى ظاهرة قديمة، وهذا ما أكده الهامى المرغنى فى دراسته عن الفساد فى مصر ، حيث ربط الباحث تطور الفساد بالقيادات السياسية التى توالت حكم مصر منذ فترة السبعينات وبالتحديد منذ عهد السادات الى الآن ، ففى العهد الساداتى انتشر الفساد خاصة بعد الإنفتاح الإقتصادى وتحول (أى الفساد) من الرشوة والعمولة واستغلال الوظيفة فى الثراء غير المشروع، إلى استغلال النفوذ والمحسوبية وانتشار الوساطة فى جميع المجالات، ويرجع الباحث الفساد فى عهد السادات الى التحول السياسى والاقتصادى السريع دون تهيئة القواعد الاقتصادية لهذا التحول، فضلاً عن السياق التاريخى فى تطور البيروقراطية المصرية وفساد الإدارة الحكومية.[3]

1 –ثروت محمد شلبى، الانفتاح والحراك الاجتماعى ونمو الانشطة الطفلية فى المجتمع المصرى، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1985، ص 80

2 –على ليلة ، الشباب فى مجتمع متغير، مكتبة الحرية الحديثة، ط 1، القاهرة، 1990، ص 67

3 –الهامى المرغنى، فساد فساد فساد لك الله يا مصر، مجلة نافذة مصر(مجلة الكترونية يومية)،6 يونيو، القاهرة 2007، ص 1

أما فى عهد الرئيس مبارك فقد قام بعد توليه الحكم بالكشف عن عدة قضايا فساد، وقدم رموز المرحلة الساداتية للمحاكمة لإمتصاص السخط الجماهيرى المتراكم تجاه حكم السادات، ومن القضايا الشهيرة التى تم الكشف عنها قضايا فساد الأغذية وقضايا تجار العملة ومحاربة شركات توظيف الأموال ، هذا ومن أهم الأسباب التى أدت الى انهيار اقتصاد الدولة فى هذه الفترة هو اعتماد الدولة على القروض والمعونات الاجنبية ، وسيادة سياسة الخصخصة وتحويل شركات قطاع الأعمال العامة الى القطاع الخاص ، هذا التحول أدى الى ظهور مؤشرات فساد عديدة فى عملية الخصخصة مثل تقييم الشركات بثمن بخس لبعض المشترين بداخل مصر أو من خارجها.[1]

إن الأوضاع السياسية والإقتصادية الراهنة التى يمربها المجتمع المصرى قد أثرت على الظروف المعيشية للشباب، وعلى قيمهم فى عهد مبارك ، فقد عجزت معظم الطبقات المحدودة الدخل عن إيجاد حل للمعادلة غير المتوازنة بين الدخول والأسعار التى ارتفعت وتضاعفت بشكل ملحوظ، ووجد الشباب نفسه فى طريق مسدود ،

فالنشاط الإنتاجى المشروع لا يمكن أن يدر عائداً يكفى لتحقيق آمالهم المستقبلية الضرورية المتمثلة فى الحصول على عمل مناسب، أوعلى مسكن مناسب ، او تكوين اسرة وأنه لا طريق لتحقيق احتياجاتهم إلا بالهجرة إلى الخارج، أو ممارسة الأعمال غير المرغوبة أو المشروعة ، والنتيجة هى فقدان الشباب لقيمة العمل المنتج المفيد اجتماعياً ، واستبدالها بقيم سلبية وضارة وهى قيمة الحصول على المال بأسرع واسهل وسيلة ممكنة ، بغض النظر عن نوعية العمل او قيمته الاجتماعية أو حتى مشروعيته ، وقد كان لهذا العمل تأثيره على انكماش القيم الايجابية والتدعيم لقيم الأنانية والفردية مما يزيد من مشاعر الاغتراب عن المجتمع.[2]

وتاكيداً على ما سبق يعزى على ليلة انحرافات الشباب واتجاهاتهم لإتباع أسلوب العنف في تعاملهم مع افراد المجتمع، إلى عدم إشباع حاجاتهم الأساسية بقوله (فإذا لم يتحقق الإشباع للحاجات الأساسية للشباب ، فسوف تظل الطاقة الشبابية حبيسة ومعرضة للانحراف والانفجار تحت وطأة

1 –الهامى المرغنى، فساد فساد فساد لك الله يا مصر،مرجع سابق، ص 2

2 –سمير نعيم، اثر التغيرات البنائية على المجتمع المصرى خلال السبعينات على نسق القيم الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، 1983، ص 117

الحرمان ، ويصبح أمام الشباب الجامعى ثلاث خيارات أولها: أن يتحول الى السلوك المنحرف إجرامياً أو ممارسة السلوك الإنتهازى باعتبار ان الغاية تبررالوسيلة. [1]

وثانيها: الإنزواء والإنسحاب من الحياة الاجتماعية للمجتمع وعدم التفاعل معه وعدم الإنتماء له . وثالثها: العيش مهاجراً داخل الوطن رافضاً لواقعه ساعياً للهرب الى خارج الوطن كله ، وذلك ليتمكن من اشباع حاجاته الاساسية ، وذلك لأن عدم اشباع الحاجات النفسية والمادية بطريقة سوية للشباب يؤدى الى الإحباط، والإحباط يؤدى الى سلوك عدائى منحرف فى صور ودرجات مختلفة . [2]

هذا وقد تأثر المجتمع المصرى بجميع المتغيرات العالمية ، حيث امتد التأثير ليشمل الجوانب الإقتصادية والثقافية والإجتماعية ، واتضح هذا التأثير عندما اتجهت الدولة الى نظام الاقتصاد الحر والاندماج فى السوق الراسمالى العالمى، وهو ما ترتب عليه ازدياد معدل البطالة بين الشباب، فمشكلة البطالة تعد من المشكلات المزمنة التى عانى منها الاقتصاد المصرى منذ فترة طويلة من الزمن، وإن كانت حدة هذه المشكلة تختلف من وقت الى اخر، فالمتتبع لأعداد البطالة يلاحظ الإرتفاع الملحوظ فى أعداد العاطلين من الشباب خصوصا منذ سنة (1980– الى سنة 2000) حيث لوحظ ارتفاع عدد العاطلين من الشباب ارتفاعاً كبيراً زاد عن المليون والنصف مليون متعطل اما فى سنة 2006 وصلت نسبة العاطلين الى ستة مليون عاطل. وكان من أهم أسباب تلك الزيادة المهولة ، هو تخلى الدولة عن سياسة الإلتزام بتعيين الخريجين، بالإضافة الى ضعف قدرة سوق العمل عن توفير فرص العمل الكافية لمواجهة الزيادة المتدفقة سنويا فى

حجم قوة العمل. كما أن من أسباب البطالة فى مجتمعنا المصرى بين الشباب، هو ضعف المفاهيم الثقافية عن العمل الحر ، حيث مازالت هناك أعدادا كبيرة من الشباب تحجم عن العمل فى القطاع الخاص، رغم ما قد يتمتع به هذا العمل من مزايا تفوق مزايا العمل بالقطاع الحكومى.[3]

1 –على ليلة ، العالم الثالث قضاياه ومشكلاته،مرجع سابق ،ص ص 592، 593

2 –مؤمن الشافعى، التحولات الاقتصادية والاجتماعية وانعكاساتها ، الندوة السنوية السابعة الشباب ومستقبل مصر، جامعة القاهرة، كلية الآداب ،2000، ص 131

3 –محمد جمال عرفة، الافلام الهابطة والبطالة، المركز المصرى للحد من البطالة والدفاع عن حقوق الانسان ، القاهرة، 2007 ، ص 1

ومن أهم المشكلات التى واجهت الشباب عند تخرجه من الجامعة والتى غرست بداخلهم ثقافة العنف هى:

1 - تخريج الشباب من الجامعات دون ان يكون لديهم المهارات الحقيقية التى يحتاج لها سوق العمل.

2 - عدم وجود قنوات تحدد ما الذى يحتاجه سوق العمل من مهارات متخصصة .

3 - عدم وجود جهات او مؤسسات تقوم على تعليم وتدريب الشباب على المهارات التى يحتاج لها سوق العمل.

4- إفتقاد الشباب للمهارات العملية التى يحتاجها سوق العمل ، فالشباب لا يعرف من اين يبدء البحث عن عمل ، بدءاً من كيفية كتابة السيرة الذاتية وإجراء مقابلات العمل وغيرها ، وانتهاءاً بكيفية قيامه بالوظيفة نفسها .[1]

لقد أصبح الشعور بالإحباط ظاهرة لافته لدى الشباب الذين مازالوا فى مرحلة الدراسة، فالأحلام قبل التخرج اكثر مجالاً، والمستقبل أكثر إشراقاً ولكن الواقع ليس له صلة بالحلم بل يناقضه تماما، وهذا ما يدركه شباب اليوم، فالبطالة وأزمة الإسكان وتأخير سن الزواج والعمل غير المناسب ، هى النوافذ التى يطل منها الشباب على عالم المستقبل، فإما ان تتحول طاقات الشباب الى طاقات فاعلة منتجة ومبدعة، او ان تتحول الى طاقة تدميرية تدمر ذاتها ومجتمعها فى آن واحد وتكون ثقافة العنف آن ذاك هى ثقافة المجتمع المعاصر الذى لم يوفر لشبابه ما كانوا يصبون إليه .

1 –فاطمة الجارحى، التمكين الاقتصادى للشباب، مجلة جمعية نهوض وتنمية المرأة(مجلة الكترونية يومية)، 1نوفمبر، القاهرة، 2008، ص 2

ثالثاً:الأبعاد السياسية المؤثرة فى تشكيل ثقافة العنف لدى الشباب الجامعى

رؤية تاريخية للحركة الطلابية فى مصر:

لا شك أن السياسة تشكل محوراً أساسياً في تنظيم العلاقات الإجتماعية والإقتصادية والثقافية في المجتمع المصرى ، والعنف السياسي نوع من أنواع العنف الذي تمارسه الحكومات ويمارسه الأفراد والجماعات والمنظمات داخل المجتمع. [1] ومن الواضح أن غياب الإتفاق بين القوى السياسية والإجتماعية على مجموعة من الأهداف القومية، لا بد أن يقود إلى العنف السياسى كأداة من أدوات الممارسة السياسية فى المجتمع.[2]

ولأن الشباب يعتبرون بمثابة قوى وعناصر حية فى الحياة السياسية المصرية ، فقد أثبتت الدراسات بأنهم الأقدر على رفع راية الرفض والإحتجاج فى وجه النظام القائم ، خاصة أن ممارسة القوى السياسية للعنف السياسى ترتبط فى الغالب بالتناقضات والإختلالات التى يعانى منها المجتمع ، وبعجز السياسات الحكومية عن مواجهة وتقديم الحلول لها ، وهذا ما يؤدى بالشباب الى اللجوء للعنف كسلوك معارض إحتجاجاً على الوضع السياسى للمجتمع.

هذا وقد تفاعلت القوى السياسية والجماهير المصرية مع الأحداث السياسية فى مرحلة ما قبل الثورة وبعد قيامها ، حيث عانت من الظلم الاجتماعى والإستبداد السياسى طويلا . وكانت فى مجملها تعبيراً عن مختلف القوى السياسية التى كانت تتعاطف مع الطلاب، و الذين كان لديهم الامكانات والوسائل التعبيرية الإحتجاجية، كما أن الكثير من المظاهرات التى أقامها الطلبة فى ذلك الوقت أثارت عاصفة من ردود الفعل المتعاطفة مع النقابات المهنية والصحفية، ومع المدرسين وأصحاب المحلات التجارية وحتى القضاه، وهوما يشير إلى حالة من التعاون فى إطار الوطنية المصرية التى كانت تسود بين الطلاب والمثقفين فى مرحلة الحكم الإستعمارى.[3]

1- رفيق حبيب، المسيحية السياسية في مصر، مدخل إلى التيارات السياسية لدى الأقباط، يافة للدراسات والنشر، القاهرة، 1990، ص 192

2- محمد سعد ابو عامود، العنف السياسى فى الحياة السياسية العربية المعاصرة ، مجلة المستقبل العربى، العدد 140، لبنان ،1990،ص 1

3- احمد عبد الله، ترجمة اكرام يوسف، الطلبة والسياسة فى مصر، سينا للنشر، القاهرة ، 1991، ص 57

وقد وصف محمد حسنين هيكل فى مذكراته السياسية اشكال المعارضة السياسية التى قام بها الطلاب ضد الحكم الملكى فيقول (إن من اساليب المعارضة فى مصران يندفع طلبة الجامعة لمناوئة الوزارة بالإضراب والمظاهرات، التى يحتك فيها الطلبة بالبوليس، وتقع فيها غالباً مناوشات، يصاب فيها أفراد من الفريقين بالأذى).

ولقد كان المناخ السياسى فى ظل الحكم الاستعمارى لمصر، مليئاً بالعديد من المثالب الإجتماعية والسياسية والإقتصادية ، التى جعلت الشعور

بالإغتراب عن الوطن شعوراً عاماً عند الوطنيين المصريين ولم تكن الممارسات السياسية المزيفة التى تتم لحساب الصفوات الرأسمالية ورجال الإقطاع، إلا لوناً من ألوان التزييف السياسى التى تجبر الجماهير المغلوبة على أمرها على المشاركة السياسية فيه، من خلال الإدلاء بأصواتها لحساب الإقطاعيين والرأسماليين ، وتحويل النظام السياسى بأجهزته المتعددة لسوط من العذاب، تلهب به ظهور المصريين فى كل موقع، ولم يكن البرلمان المصرى إلا أداة سياسية تعطى الشرعية لأجهزة القمع والاستغلال، لتكمم الأفواه التى تئن من شدة الإحساس بالألم الناجم عن التفاوت الصارخ فى الدخول والثروة .[1]

وقد كان لقادة الثورة إهتمام بالشباب، ناجماً عن الأدوارالفعالة التى شاركوا بها فى مرحلة ما قبل الثورة. كما لآقت شخصية الزعيم جمال عبد الناصر قبولاً فى صفوف الشباب، وأصبحت نموذجاً يحتذى به، وانتقلت الزعامة من شخصية الزعيم الى الطبقة الوسطى والدنيا الذين طال إنتظارهم لليوم الذي ترتفع فيه رؤسهم بعد أن مضي عهد الاستعباد. وقد سكن نشاط الشباب في النواحى السياسية في الفترة بين عام 1954 وبداية عام 1968، و تحول اهتمام الشباب الى قضايا وموضوعات اخرى، كان ابرزها الصحوة الكروية التي اجتاحت الشارع المصري وكانت متنفساً خصباً للتعصب الجماهيرى، وشكلت بديلا للتنافس السياسي ،و استمر هذا الأمر على ما هو عليه حتى كانت نكسة مصرالعسكرية في يونيو 1967 بمثابة ناقوس الضغط الذى أيقظ الجماهير الغافله على حقيقة مرة تهاوت معها كل الشعارات، وخرجت الجماهير مع الشباب لتدق الأبواب وتقرع بهتافاتها الآذان فى عام 1968. [2]

1- محمد حسنين هيكل، مذكرات فى السياسة المصرية، الجزء الثانى، من 1937- 1952، مطبعة مصر، القاهرة، 1953، ص 315

2-إكرام بدر الدين، ظاهره الاستقرار السياسي في مصر من 1952-1970، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم الاقتصاد والعلوم السياسيه، جامعة القاهره ، 1981، ص67

لقد كانت تلك المرحله تتسم بالفتور السياسى للمثقفين، ولم تشهد أية فعالية سياسية جماهيرية واقتصرت خلالها عملية صنع القرار السياسى على شخص رئيس الجمهورية، الذى حرص على إتباع سياسة تحجيم القوى المعارضة سواء أكانت تلك القوى سياسية او دينية ، وحينما يحاول النظام السياسى السيطرة من خلال مركزية متطرفة تقترب الى حد العزلة عن الجماهير، بحيث يفقد فى إطارها النظام السياسى أى دعم جماهيرى، فإن بناء القوة داخل بناء المجتمع يتعرض لحالة من عدم الإستقرار والإهتزاز.[1]

لقد كان المفهوم السائد لدي النخبه الحاكمة ان الدور السياسى للمثقفين في مصر لا يعني اشتراكهم في شئون الحكم، ولكن ان يقصروا أنفسهم علي التجاوب مع الحكومة بالصورة المطلوبة فحسب، ولكنهم حرموا أيضا من أن يكون لهم منبر يتحدثون من خلاله بصراحه، ولم توفر التنظيمات السياسية الرسمية مبرراً بأية صورة معقولة للتعبير الجماعي عن الذات ، وأدي هذا التحريم الذي فرضه النظام الحاكم علي النشاط السياسي للمثقفين، ودرجه التعبير عن الرأى المحدود المسموح به داخل التنظيمات الرسمية، إلى إضعاف المكانة التي اكتسبها المثقفون في العصر الليبرال ي ، فلم يعودوا تلك الصفوة المتماسكة الواعية بذاتها، ولم يعبروا عما يعانونه من القهر فى

حركات احتجاج صريحة حتى عام 1967 وغرق العديد من المثقفين فى اللامبالاة.[2]

هذا فضلاً عن إضعاف روح المشاركة لدى الجماهير التى تحولت فى أحسن الأحوال الى تابع للنظام غير مشارك به ، ولم تكن قنوات المشاركة السياسية التى سمح فيها النظام الا بوقاً يردد اقوال الزعيم، وأكفاء تصفق بحدة، وحناجر إرتفعت أصواتها بالتأييد لتزيد من غرور الحاكم وتضخم فيه الذاتية والفردية، ولكن هذا المناخ أفقد النظام السياسى هيبته وكيانه، وأصبح الإنخراط فى تنظيمات شعبية بديلة أمراً لا مفر منه أمام الشباب، وكانت مرحلة الميلاد الحقيقى للجماعات الدينية التى لجأ اليها الشباب، أملا فى تحقيق مجتمع أفضل من ذلك الذى أصابهم بالإحباط ،وأوقعهم فى حيرة من أمرهم.[3]

1- على ليلة ، العنف فى المجتمعات النامية، مكتبة الأنجلو، القاهرة، 1985، ص 394

2- سعد ابراهيم جمعة، الشباب والمشاركة السياسية، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 1984، ص 171

3- مصطفى كامل السيد، المجتمع والسياسة فى مصر ، دور جماعات المصالح فى النظام السياسى االمصرى(1952، 1981) دار المستقبل العربى، بيروت، 1983، ص 27

ولقد كان موت عبد الناصر فى سبتمبر 1970 إيذاناً لبداية مرحلة جديدة من العمل السياسى، كانت حافلة بالإثارة وبالتحركات السياسية العنيفة ،التى شارك فيها النظام السياسى والقوى السياسية الدينية على حد سواء.[1]

وبدأ السادات فى طرح افكاره وسياسته بشكل تدريجى، إستطاع من خلالها تأسيس نظام حكمه وبلورة اسلوبه الشخصى، وذلك بعد فترة إنتقالية إستطاع فيها التغلب على محاولةعزله والإطاحة به عندما تخلص من خصومه السياسيين في مايو سنة 1971، واعتبر هذا التاريخ ثورة جديدة قادها لتصبح ثورة 23 يوليو سنة 1952 ، إلا أن ماحدث في ذلك الوقت لم يكن سوى صراع على السلطة، إنتهي باختفاء المجموعة التي اطلق عليها مراكز القوى، وبدأ بعدها بالتخلص تدريجيا من مؤيدى عبد الناصر. [2]

وفى تلك الفترة مثل النشاط الطلابى فى الجامعات المصرية بؤرة الحركة والتفاعل بين القوى السياسية التى بدأت فى التحرك باستقلال عن السلطة، وعبر عنها الطلبة من خلال مجلات الحائط ونشاط جمعيات ونوادى الفكر ، ثم من خلال مظاهراتهم العنيفة فى يناير سنة 1972، وديسمبر سنة 1972، و يناير سنة 1973، للتعبير عن إحساسهم بالأزمات المتراكمة فى المجتمع ، ويمكن تفسير الدور السياسى للطلاب فى الفترة من عام 1968 وحتى عام 1973 فى مصر، الى عدة عوامل من بينها إرتفاع معدلات التعليم العالى مقارنة بالدول العربية الأخرى، ومن ثم زيادة أعداد الخريجين الذين فى حاجة الى فرص عمل. وفى إطار تصاعد الأزمة الاقتصادية وغيرها من المشكلات المجتمعية وخاصة فى مطلع السبعينات ،بما فى ذلك من ضيق فرص العمل ومجالاته المتاحة أمام الشباب المتعلم،وإرتفاع تكاليف الحياة،وضعف أوعدم وجود ضمانات مستقبلية بعد التخرج ، كل ذلك كان من شأنه زيادة مشاعر

1- سعد الدين ابراهيم، النظام الاجتماعى العربى الجديد ، دراسة عن الاثار الاجتماعية للثروة النفطية، دار المستقبل العربى، القاهرة، 1982، ص 49

2 -امانى عبد الرحمن صالح، التطور الديمقراطى فى مصر، من 1970- 1981، دراسة تحليلية المتغيرات القيادة فى تجربة مصر الديمقراطية فى السبعينات، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 1985، ص 9

القلق والإحباط والتوتر لدى الطلاب ، وازدادت ممارستهم لأعمال العنف لتعكس إحساس الشباب بالإغتراب وفقدان الثقة بالنظام والإحساس بالفجوة بين الأمل والواقع . [1]

وقد استمرت النظرة الى الطلاب الجامعيين بإعتبارهم تهديداً، إلا أنهم قد وضعوا الشعارات الليبرالية للنظام أمام محك الإختيار، فكشفوا عن حدود هذه الشعارات بوضوح. وكانت محاولات الطلاب فى النقد الذاتى تؤجل عادة لما بعد التخرج، وكان بعض الخريجين حين يواجهون حقائق الحياة الصعبة خارج حدود الجامعة يميلون لرسم صورة كئيبة للحركة التى كانوا متحمسين لها بشدة من قبل، فكما ذكر أحد الطلاب فى ذلك الوقت: (إننا نحن الشباب نجامل انفسنا حينما نصف ما قمنا به على أنه حركة طلابية ذلك أننا لم نستطع حتى الأن أن نبلور الصورة المتكاملة للمجتمع الذى نريده وسيظل التحرك الطلابى عاجزاً ما لم تجتمع الطلبة لتناقش بهدوء وموضوعية أساس مشكلة الإنسان المصرى)، كما كتب أحد الطلاب على واحدة من مجلات الحائط الجامعية التى كان هو احد محرريها: (الملاحظ فى مقالات مجلات الحائط فى الجامعة جنوحها للنقد والهجوم فقط فلم يحدث ان كتبت مقالة تمدح قراراً او موقفاً لأى مسؤل. بل إننى لاحظت أن

الطالب العادى لا يهتم بقراءة المقالة إلا إذا وجد فى عنوانها ما يثيره ويشفى رغبته فى النقد والسب) . [2]

ومن الملاحظ فى تلك الفترة ان الديمقراطية التى سمح بها الرئيس السادات فى فترة حكمه، لم تكن سوى ديمقراطية كاذبة ، لأن التنظيمات السياسية لم تكن تصنع قراراً أو حتى تشارك فى صنعه، لكنها تحولت الى مجرد ملتقى فكرى تركز على جلسات الاستماع وحلقات النقاش والندوات، دون الإسهام بأى دور فى التأثير على عملية صنع القرار، وكان طبيعياً ان يتزايد الإحساس بعدم فاعلية التنظيم السياسى وعجزه عن القيام بوظيفته كقناة اتصال بين القاعدة والقيادة، وتجسم هذا العجزفى قيام الطلبة بانتفاضتان فى يناير عامى 1972 – 1973 ، وقد مثلت هاتان الإنتفاضتان ذروة الضغط المدنى الشبابى من أجل تحقيق (الاستدراك العسكرى) لهزيمة 1967 . [3]

1- حسنين توفيق، ظاهرة العنف السياسى فى النظم العربية ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة، 1990، ص 307

2- احمد عبد الله، قضية الاجيال(تحدى الشباب المصرى عبر قرنين)، دار مصر المحروسة ، القاهرة ، 2005، ص ص 84 ، 85

3- امانى عبد الرحمن صالح، التطور الديمقراطى فى مصر، مرجع سابق ، ص ص 145 ، 147

ذلك الضغط الكثيف الذى بلور لدى الرئيس السادات القدرة على المغامرة لدخول حرب اكتوبر فى مواجهة الموانع الحسابية، بإعتبار أن نتائج المعركة

العسكرية لو جاءت سيئة ،فلن تكون أسوء من استمرار حالة اللاسلم واللاحرب ، وبالتالى استمرار الضغط والعنف الشبابى والتلثعم النظامى . [1]

وكان على الرئيس مبارك وهو يحصد نتائج تجربتين أيديولوجيتين لنظامين سياسيين، أن يحدد ايديولوجية ثابتة، فهو في مرحلة بينية وقف فيها بين نظامين ، أولهما كان من وحي وفكر الجماعة الثورية بقيادة عبد الناصر، وثانيها كان من صنع جماعة ثورة التصحيح بقيادة انور السادات ، ولهذا كانت مهمته صعبة، حيث أن المتغيرات السياسية الدولية والمحلية منحت التنظيمات السياسية التعبير عن أرائها والتى أساء البعض استخدامها، بحيث أصبح من الصعب تحديد شكل أيديولوجى للرئيس مبارك، ولكنه نجح في اسلوب المكاشفة والمصارحة الذى ساعده فى وضع حلول واقعية للمشكلات المجتمعية التى سارعت بعض القوى فى المتاجرة بها داخل المعترك السياسى، لكى توجد لنفسها قاعدة شعبية تمكنها من التواجد كجماعة ضغط اجتماعية.[2]

قام الرئيس مبارك بإعادة ترتيب سياسة الدولة على كل الجبهات ، فلقد حسن من علاقة النظام بالمعارضة وإعادة جرائدها الى الصدور، وسمح لحزب الوفد بالعوده الى العمل ، كما قام باعادة ترتيب الأوضاع داخل الحزب الوطنى، مستبعداً بعض الرموز السادتية، مما أتاح له ان يبدو فى نظر المعارضة متميزاً عن سلفه (السادات)، وتميزت بداية تولى الرئيس مبارك للحكم بنوع من (الحل الوسط) فقد رسمت المعارضة شرعية الرئيس بقبول معظم أطرافها بترشيحه فى الرئاسة. [3]

1- Haggai Erlich , students and university in zooth cenury Egyptian potitics , frank cass , London , 1989 p51

2- kirk j. Beattie . Democatization in Egypt , Braitian , 1991 , P 35

3 - Stephen Hubbelle , aneye Foraneye , no 4469, march , 1993 , P11

ومع بداية التسعينات، ظهر ما يسمى (بمقاتلى الجماعات الإسلامية) ولهذه الجماعات سمات مشتركة فهم أغلبهم من الشباب ، وهم يشتركون فى إقرارهم بوجود فساد اجتماعى ، أدى بهم الى رفض التعامل مع مؤسسات الدولة ورفض التعليم التى تقدمه. [1]

أما عن التغيرات التى طرأت على الشعب المصرى فى ظل حكم مبارك ، فقد حدثت صدامات بين النظام الحاكم والجماعات الإسلامية من جهة، وبين النظام الحاكم وبعض فئات الشعب من جهة اخرى، ومثال لهذه الصدامات موقف قوات الأمن عام 1986، واحداث عين شمس فى 13/ اغسطس سنة 1988، وبعض المسيرات والمظاهرات الطلابية لطلبة الجامعات فى عامى 1983–1984، 1984–1985 للمطالبة بالمزيد من الديمقراطية . [2]

وفيم يلى سنعرض بعض العوامل المعوقة لممارسة الديمقراطية فى مصر، والتى ساهمت فى إكتساب الشباب لثقافة العنف اتجاه انظمة المجتمع :

وأول هذه العوامل المعوقة لممارسة الديمقراطية وتطورها فى مصر، هو نابع من طبيعة هيكل جهاز الدولة المصرية على المستويين الذاتى والموضوعى، ولا يستلزم الأمر حديثا مطولاً عن الجانب الذاتى حيث إختيار القيادات على أساس التوارث الداخلى من قلب الجهاز، أو على أساس الولاء السياسى والشخصى المضمون، وفى الحالتين يفرخ الجهاز قيادات متواضعة المستوى، ويندر أن يتواجد من بينها من هم على فهم للتطورات العصرية وادراك لتبعات التطور الديمقراطى، هذا إذا كانت هذه القيادات مؤمنة أصلا بالديمقراطية ، إذ تتوازع بين اربع فئات غير متلقية لأى تدريب ديمقراطى وهم العسكريون، ورجال الشرطة ،والبيروقراطيين، والمثقفين المدنيين ، أما رجال الحزب الحاكم فلا يختلفون كثيراً عن هذه الفئات بسبب ترادف جهاز الحزب مع جهاز الدولة، وهو ما يجعلهم اقرب الى الموظفين التنفيذيين منهم الى سياسى الشارع باستثناءات محدودة، أى أن الموضوع هنا باختصار أن فى مصر اليوم (ديمقراطية بلا ديمقراطيين) .[3]

1- عطية الصيرفى ، من يحكم مصر المحروسة ، الطبعة الاولى ، دار الثقافة الجديدة، القاهرة ، 1992 ، ص ص 169 189

2- احمد عبد الله ، الطلبة والساسية مصر وتحديات التسعينات ، مرجع سابق ، ص ص278 ، 279

3- على الدين هلال و عبد المنعم سعيد، مصر وتحديات التسعينات ، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة،1999
ص ص 1 ، 13

اما العامل الثانى الذى يعوق ممارسة الديمقراطية فى مصر، هو قيام قادة الاحزاب فى مصر من وقت لآخر بتصعيد بعض القيادات الشابة الى موقع القيادة الحزبية العليا ، فهى حكر على جيل الكبار من المسئولين، ولا يتواجد فيها الشباب إلا بصورة رمزية جداً. كذلك فإن العناصر التى يسمح

بتصعيدها إلى هذا المستوى فغالباً ما تكون من (الإمعات) الموالين تماماً للقيادة الحزبية ، والذين يتوافر فيهم شرط السن فقط، لكن يتم تقديمهم بصفتهم شباباً فى القيادة ، أما العناصر الناقدة ذات التفكير المستقل والأكثر تعبيراً عن هموم جيلها، فغالباً ما يتم استبعادها بكافة الطرق النظيفة والقذرة، كما استخدمت قيادات الأحزاب ما لديها من عناصر للقوة لضرب التيارات الشابة المتميزة فى صفوفها بل والاسائة لاشخاص قيادات هذه التيارات الشابة . [1]

اما العامل الثالث الذى يعوق التطور الديمقراطى فى مصر، يتمثل فى حقيقة اللامبالاة الشعبية الواسعة وضعف المشاركة الجماهيرية فى الحياة السياسية، وضيق قاعدة المجتمع المدنى وخمول مؤسساته فى مواجهة سطوة أجهزة الدولة التنفيذية، فالحضور الجماهيرى فى كافة العمليات الانتخابية محدود من الأصل قبل ان يعبث جهاز الدولة بنتائجها، خصوصاً وأن الأقلية المحتكرة لعملية الإنتخابات لا تحتمل إجراء انتخابات نظيفة ولو لمرة واحدة ، سواء على مستوى (البرلمان او المحليات)، أما على المستوى الرئاسى فلا تجرى انتخابات اصلاً. وغنى عن الذكر ان المحتكرين لا يسمحون لأحد من الجيل الشاب بمشاركتهم إلا إذا التحق بهم، فكان معبراً عنهم اكثر من تعبيره عن جيله ومصالحه ، كما يبلغ تبجح المحتكرين مداه حين يجرون الانتخابات فى مواعيد لا تلائم مشاركة الشباب ، مثل اوقات الامتحانات، كل هذا يؤدى الى عدم انتماء الشباب لوطنهم وترسيخ ثقافة العنف بداخلهم كما يجعل تعاملهم مع مؤسسات الدولة بسخط وكراهية.[2]

ومن العوامل التى ساهمت فى اكتساب الشباب لثقافة العنف هو الظروف السياسية التى يواجهها الشباب، وهى تتمثل فى حقيقة الوضع السياسى والذى أفرز شباباً محبطاً ، فالنظام يتحدث عن الديمقراطية

1 –احمد عبد الله، قضية الاجيال(تحدى الشباب المصرى عبر قرنين)، مرجع سابق، ص ص 131، 134

2– على الدين هلال و عبد المنعم سعيد، مصر وتحديات التسعينات، مرجع السابق، ص ص 18 ، 19

وفي الوقت ذاته تجده لا يعترف بالتعددية الحزبية ويفرض عل ى الشباب نظام الحزب الواحد وهو حزب الحكومة ، مما أدي إلي تهميش فئات كثيرة من الشباب، وإيجاد حالات من عدم المنافسة الحقيقية من جانب الأحزاب الأخري، كما أدت هذه الوضعية الخاصة بسيطرة الحزب الواحد إلي الاستقالة من الأحزاب السياسية الأخرى، وبالتالى اتجه الشباب للعنف في ظل الابتعاد عن الأحزاب ، وغياب المنظمات الجماهيرية التي تستوعبهم ،والتى يعبرون من خلالها عن آرائهم، كما انتقل هذا المناخ إلي المؤسسات التعليمية ، نتيجة لعدم ممارسة الشباب لأدوارهم السياسية داخل الجامعة بحرية ، وهذا ما رسخ بداخل الشباب ثقافة العنف،تلك الثقافة النابعة من الظروف السيئة التى يمر بها المجتمع.[1]

إن ما تشهده مصر اليوم فى اطار حرية التغير السريعة فى العالم كله ، هو مجموعة من الصراعات التى لم تحسم نتيجتها بعد، والتى سيحسم الكثير

منها خلال السنوات القادمة، صراع بين الرغبة فى قطف ثمار التراكم الذى صنعته التجربة الديمقراطية حتى الان، حيث الميل نحو توسيعها بالمزيد من الجدية والمشاركة الشعبية، والرغبة فى الاكتفاء بما كان ، حيث الميل نحو خنق الجديد او حتى الاجهاز على الموجود ، وأخيرا صراع حاسم بين جيل محتكر، وجيل محروم محتج حامل لثقافة العنف نتيجة ظروف مجتمعه.[2]

1- نجوى ابراهيم ،الاوضاع السياسية المتردية فى المجتمع عامل رئيسى لتطرف الشباب، جريدة الأهالى، العدد 1277، مايو، القاهرة، 2006، ص 1

2- احمد عبد الله، التطور الديمقراطى فى مصر، مقالة منشورة بمركز البحوث والدراسات السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،جامعة القاهرة، 1991، ص 139

ملاحظات ختامية:

من العرض السابق استخلصت الباحثة ان هناك عدة أبعاد إجتماعية وإقتصادية وسياسية أثرت على اكتساب الشباب لثقافة العنف ونجمل هذه الأبعاد فيما يلى:

1 -من أهم الأبعاد الإجتماعية المساهمة فى اكتساب الشباب لثقافة العنف هى الأسرة ، حيث اتفق عدد من علماء الاجتماع على وجود عدة عوامل ساهمت فى تشكيل ثقافة العنف لدى الشباب داخل الاسرة، من اول هذه العوامل: العزلة الاجتماعية للأسرة، فقد اتضح أن الأسر الأكثر إنعزالاً تحرص على عدم التعرف على جيرانها وتتجنب اى مواقف من شأنها إقامة روابط معهم، فتمنع أطفالها من اللعب مع أطفال الجيران والخروج من المسكن من وقت لأخر او عقد صداقات مع من حولهم، هذه العزلة تعد من العوامل المهيئة لتشكيل ثقافة العنف داخل الشباب ، أما العامل الثانى فيدور حول طبيعة التفاعلات داخل الأسرة، فهناك بعض الأسر التى تلجأ الى استخدام سلوك العنف لحل الخلافات التى تنشب بين أفرادها كضرب الأباء لأبنائهم، أو كضرب الإخوة لبعضهم البعض، هذا العامل يرسخ ثقافة العنف داخل الأبناء نتيجة لتنشئتهم على اسلوب معين للتعامل فيما بينهم ألا وهو العنف والقسوة، أما العامل الثالث الذى يؤثر على اكتساب الشباب لثقافة العنف هو ضعف الروابط الوجدانية بين أفراد الأسرة وعدم تواجد الأب نتيجة سفره أوالأم أو كليهما معاً مع أبنائهم لفترات طويلة ، هذا وتلعب التنشئة الأسرية العنيفة للطفل أحد اهم الأسباب التى تكسبه ثقافة العنف فى مرحلة الشباب، فما نعتبره أبسط أنواع العنف داخل الأسرة هو نفسه ما يتخيله البعض اسلوباً للتربية وتأديب للأطفال .

2 -ومن اهم الأبعاد الإجتماعية المساهمة فى اكتساب الشباب لثقافة العنف هو طبيعة النظام التعليمى السائد فى الجامعات المصرية، ففى مجتمعنا المصرى نجد أن جامعاتنا رغم محاولاتها العمل على تطوير أساليبها التقليدية إلا أنها لم تتطور بالدرجة الكافية لكى تحقق طموح الشباب، بل أن هذه الأساليب أدت الى احباط الشباب وبثت فى نفوسهم روح العدائية والقلق نتيجة لشعورهم ان المناهج التى يدرسونها لا تمس مشكلاتهم أو تعبر عنها. ومن أهم الأسباب التى أدت الى نشر ثقافة العنف بين طلاب الجامعة هو ان جامعاتنا قد اتجهت خلال السنوات الماضية الى تحقيق سياسة استيعاب الحاصلين على شهادة الثانوية العامة الأمر الذى أدى الى تحميل الكليات بأكثر من طاقتها ، هذا

الى جانب ان نظام التعليم الجامعى فى مجتمعنا يفتقر الى الربط بين التخصصات والإحتياجات الواقعية أو الفعلية للمجتمع من القوى العاملة ، وهو ما يترتب عليه آثار ضارة ، من أهمها انتشار البطالة بين الخريجين.

كما ان هناك كثير من المشكلات التى يعانى منها الطلاب بالجامعة ، من اهم هذه المشكلات هى العلاقة بين الطالب والأستاذ الجامعى والتى يسودها فى كثير من الأحيان جو السيطرة من أعلى ، وهذا ما ينمى روح العدائية فى نفس الطالب إتجاه استاذه ، هذا الى جانب المشكلات التى تواجه الطلاب نتيجة إضطرارهم للإلتحاق بدراسات لا تتفق مع ميولهم واستعداداتهم وقدراتهم ، وذلك لأن نظام الإلتحاق بأى كلية من الكليات سواء النظرية او العملية يعتمد على الدرجات التى يحصل عليها الطالب فى امتحان الثانوية العامة ، وهذا

يؤدى بالطالب الى اكتساب ثقافة العنف من المجتمع لاحساسه بالفشل والاحباط ، فضلاً عن عدم تفوقه وإتقانه لدراسته وقلة إنتاجه فى عمله بالمستقبل.

كما يحتوى االنظام التعليمى على مجموعة من السلبيات التى اثرت على الشباب واكسبتهم ثقافة العنف من أهم هذه السلبيات هو سيادة ما يسمى بثقافة القمع والتسلط داخل الجامعات المصرية لنجد علاقة الاستاذ بالطالب الجامعى علاقة قمعية ، فإذا اجتهد الطالب وخالف استاذه كانت عقوبته الرسوب ، وبالتالى تتابع المؤسسات التعليمية ممارسة ثقافة القمع لتحول الدراسة الى عملية تدجين ثقافى تفرض الحصار الفكرى والثقافى على الطالب ، فلا يسمح للطالب الجامعى أن يعمل بفكره، او ان ينتقد، او ان يتخذ موقفا شخصيا، وبالتالى يقع ضحية ثقافة القمع التربوية لتسيطر عليه ثقافة العنف فى ظل غياب ثقافة الحوار.

3 -يمكن تفسير تأثير ثقافة العنف على الشباب من خلال وسائل الاعلام المختلفة المتمثلة فى والتلفزيون والسينما والانترنت ، فعن تأثير التلفزيون والسينما على غرس ثقافة العنف فى نفوس الشباب ، فجميع هذه الوسائل تحاول جذب جماهير الشباب بعرضها لأفلام العنف المثيرة والتى تتفاعل مع العنف الكامن فى نفوس الشباب فتعمل على اخراجه بطريقة غير صحية تنهض على التقليد الأعمى للنماذج العنيفة المغرية والجذابة.

كما أن فقرات الإعلان الذى يقدمه التلفزيون بصفة خاصة يشكل مصدراً من مصادر العنف غير المباشر ، حيث أكد خبراء الإعلان أن من أهم مهام الإعلان ان يجعل الناس غير راضين بما لديهم ، وان يطالبوا بالمزيد بغض النظر عن ظروفهم الإقتصادية ، وهذا من شأنه ان يستثير مشاعر السخط والإحباط لدى القطاعات الفقيرة والمحرومة من المجتمع، خصوصاً الشباب وذلك لعدم قدرة اسرهم على تلبية متطلباتهم التى يتم الدعاية لها وهذا ما يجعلهم يتعاملون مع غيرهم بقسوة و عنف.

اما عن تأثير الإنترنت على الشباب ، فهو من اكثر وسائل الاعلام ضرراً خصوصاً إدمان الشباب لمجموعة من الألعاب الإلكترونية ذات الطابع العنيف، هذه الألعاب التى تمجد ثقافة العنف بكل اشكاله لانها تحتوى على مشاهد لالعاب حربية تصور القتل والتخريب والتعذيب والدمار، فالتعود على مشاهدة هذه الألعاب يجعل العنف ثقافة مقبولة ، ويزيد من المتعة التى يشعر بها الشباب إزاءه.

هذا الى جانب وجود بعض المواقع على الإنترنت التى تحض على العنف ، مثل مواقع الدردشة Chatting وهى مواقع تحتوى على غرف يقوم عن طريقها الشباب بالتعرف على بعضهم، وقد يصل الأمر الى أن يقوم بعض الشباب بتفريغ طاقاتهم الجنسية داخل هذه الغرف ، كما يقوم البعض الأخر بتبادل عناوين مجموعة من المواقع التى تحث على اكتساب ثقافة العنف كالمواقع الجنسية المجانية ومواقع التعذيب و تصنيع المخدرات وغيرها من المواقع الأخرى المضرة.

4 – كما يمكن أن نفسر تأثير ثقافة العنف على الشباب من خلال الوضع الإقتصادى الذى مر به المجتمع المصرى منذ فترة السبعينات حتى الآن، والتى كان من أهم سماتها هو مرحلة الإنفتاح الإقتصادى ، حيث كانت سياسة الإنفتاح الاقتصادى ذات تاثيرات سلبية على الشباب المصرى والأسرة بصفة عامة ، ولعل ابرز هذه السلبيات هو العجز الإقتصادى الذى تعرضت له الاسرة المصرية فى مواجهة تحديات السوق المكتظ بالسلع الاستهلاكية باهظة الثمن ، والتى وقف أمامها أولياء الامور فى حالة من عدم الاتزان، ساهمت فيه انخفاض دخولهم الإقتصادية وكان تمرد الأبناء على ابائهم محصلة طبيعية لهذا الوضع، مما ساهم فى اكتساب الشباب لثقافة العنف نتيجة لعدم قدرة الاباء على تلبية متطلبات ابنائهم، كما عجزت معظم الطبقات محدودة الدخل عن ايجاد حل للمعادلة غير المتوازنة بين الدخول والأسعار فى عهد مبارك والتى ارتفعت وتضاعفت بشكل ملحوظ ووجد الشباب نفسه فى طريق مسدود، فالنشاط الإنتاجى المشروع لا على عمل مناسب او على مسكن مناسب والنتيجة تكون فقدان الشباب لقيمة العمل المنتج المفيد اجتماعيا واستبدالها بقيم سلبية وضارة وهى قيمة الحصول على المال بأسرع واسهل وسيلة ممكنة ، بغض النظر عن نوعية العمل او قيمته الاجتماعى وقد كان لهذا العمل تأثيره على انكماش القيم الإيجابية والتدعيم لقيم الأنانية والفردية مما يؤدى الى اكتساب الشباب لثقافة العنف من خلال هذه الظروف فى المجتمع .

ومن أهم الظواهر الإقتصادية التى إنتشرت فى المجتمع المصرى منذ فترة السبعينات حتى بداية الألفية الثانية هى ظاهرة الفساد ، فقد قام

الرئيس مبارك بعد توليه الحكم بالكشف عن عدة قضايا فساد، وقدم رموز المرحلة الساداتية للمحاكمة ، ومن القضايا الشهيرة التى تم الكشف عنها قضايا فساد الأغذية وقضايا تجار العملة ، هذا الى جانب انهيار اقتصاد الدولة فى تلك الفترة ، وذلك نتيجة لإعتماد الدولة على القروض والمعونات الاجنبية ، كما تأثر المجتمع المصرى بجميع المتغيرات العالمية ، حيث امتد التأثير ليشمل الجوانب الإقتصادية والإجتماعية ، واتضح هذا التأثير عندما اتجهت الدولة الى نظام الاقتصاد الحر والاندماج فى السوق الراسمالى العالمى، وهو ما ترتب عليه ازدياد معدل البطالة بين الشباب، فمشكلة البطالة تعد من المشكلات المزمنة التى عانى منها الاقتصاد المصرى منذ فترة طويلة من الزمن فالمتتبع لأعداد البطالة يلاحظ الإرتفاع الملحوظ فى أعداد العاطلين من الشباب ، حيث وصل سنة 2006 الى ستة مليون عاطل ، وذلك لعدة اسباب من اهمها تخلى الدولة عن سياسة الالتزام بتعيين الخريجين، هذا بالإضافة الى ضعف قدرة سوق العمل عن توفير فرص العمل الكافية لمواجهة الزيادة المتدفقة سنويا فى حجم قوة العمل، جميع هذه الأسباب ادت الى اكتساب الشباب لثقافة العنف نتيجة لنقمة الشباب على النظام السياسى المسئول عن بطالتهم ونتيجة لظروف المجتمع السيئة .

2 -ومن أهم الأبعاد التى ادت الى اكتساب الشباب لثقافة العنف هو الظلم والاستبداد السياسى الذى عانى منه الشباب والجماهير المصرية لسنين طويلة، منذ عهد عبد الناصر وحتى عهد مبارك ، وكانت مظاهر هذه المعاناة متمثلة فى قيام الشباب ببعض المظاهرات والتى احتك بها الطلبة بالبوليس، وكان السبب فى ذلك هو احتجاج

الطلاب على التفاوت الصارخ فى الدخول بين الأفراد وعدم السماح لهم بالمشاركة السياسية ، اما السبب الثانى لقيام الشباب بالمظاهرات والسخط على انظمة المجتمع هو غياب الممارسة الديمقراطية، فغياب الممارسة الديمقراطية يجعل العنف خياراً متاحاً

فى المجتمع ، ومن أهم المعوقات التى أدت بالشباب لاكتساب ثقافة العنف هو قيام قادة الأحزاب فى مصر من وقت لآخر بتصعيد بعض القيادات الشابة الى موقع القيادة الحزبية العليا ، والذين غالباً ما يكونوا من الإمعات الموالين للقيادات الحزبية ، هذا الى جانب حقيقة الوضع السياسى والذى ينادى بالديمقراطية ويفرض على الشباب الإنتماء الى حزب واحد هو حزب الحكومة ، هذا الوضع ادى الى تهميش فئات كثيرة من الشباب كما انتقل هذا المناخ الى المؤسسات التعليمية نتيجة لعدم ممارسة الشباب لأدوارهم السياسية داخل الجامعة بحرية، هذا الى جانب حقيقة اللامبالاة الشعبية الواسعة وضعف المشاركة الجماهيرية فى الحياة السياسية ، فالحضور الجماهيرى فى كافة العمليات الانتخابية محدود قبل ان يعبث جهاز الدولة بنتائجها، وغنى عن الذكر ان المحتكرين لا يسمحون لأحد من الشباب بمشاركتهم إلا إذا التحق بهم، فكان معبراً عنهم اكثر من تعبيره عن جيله ومصالحه ، كما يبلغ تبجح المحتكرين مداه حين يجرون الانتخابات فى مواعيد لا تلائم مشاركة الشباب ، مثل أوقات الإمتحانات، كل هذا يؤدى الى عدم انتماء الشباب لوطنهم وترسيخ ثقافة العنف بداخلهم .

مصادر الدراسة

اولاً: مصادر باللغة العربية

أ- رسائل علمية(رسائل الماجستير والدكتوراه)

ب- مجلات علمية ومجلات انترنت

ج- مراجع عربية مؤلفة او مترجمة

د- مقالات وبحوث وندوات ومؤتمرات

ثانيا : مصادر باللغة الاجنبية

اولا: مصادر باللغة العربية

أ -رسائل علمية

. رسائل الماجستير

1 -امانى عبد الرحمن صالح، التطور الديمقراطى فى مصر، من 1970-1981، دراسة تحليلية المتغيرات القيادة فى تجربة مصر الديمقراطية فى السبعينات، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 1980

2 -جانيت عزيز فهيم، متغيرات البيئة الاجتماعية الاقتصادية المرتبطة بالعنف نحو المراة، دراسة مقارنة بين الطبقة العليا والدنيا ، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات الانسانية، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، القاهرة ، 2000

3 — سهيرصالح ابراهيم، تأثير الافلام المقدمة فى التلفزيون على اتجاه الشباب المصرى نحو العنف، رسالة ماجستير فى الاعلام ، قسم الاذاعة ، جامعة القاهرة ، 1997

4 -هالة منصورعبد الرحمن، الأسرة ذات العائل الواحد (دراسة فى تغير الأدوار داخل الاسرة) ، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة الزقازيق، فرع بنها، قسم الاجتماع، 1991

. رسائل الدكتوراه

5-اكرام بدر الدين ، ظاهرة الاستقرار السياسى فى مصر1952-1970، رسالة دكتوراة غير منشورة،قسم الاقتصاد والعلوم السياسية،جامعة القاهرة،1981

6-حسنين توفيق ، ظاهرة العنف السياسى فى النظم العربية، رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم الاقتصاد والعلوم السياسية،جامعة القاهرة، 1990

7-عالية احمد عبد العال، مشكلات الشباب الاجتماعية كما تعكسها السينما المصرية من السبعينات الى التسعينات، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الاجتماع،جامعة عين شمس، كلية البنات، القاهرة، 2002

8- هناء محمد الجوهرى، المتغيرات الاجتماعية والثقافية المؤثرة على تشكيل نوعية الحياة فى المجتمع المصرى ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب،جامعة القاهرة،1994

ب- مجلات علمية ومجلات انترنت

9- احمد الطهطاوى، ترويج الافكار المنحرفة فى السينما خطر يهدد المجتمع، جريدة الاخوان المسلممون(جريدة الكترونية يومية) ، 1 ابريل، القاهرة ، 2006

10- الهامى المرغنى، فساد فساد فساد لك الله يا مصر، مجلة نافذة مصر(مجلة الكترونية يومية)،6 يونيو، القاهرة 2007

11- تامر ابو العنين، السينما الامريكية تستخدم الوشم علامة الشر، الجزيرة نت، 2007

12- دور مشاهد العنف عبر اجهزة الاعلام فى ازمات الفرد النفسية، صحيفة الصباح (صحيفة الكترونية شهرية)، العدد الأول، 2006

13- سيلفانوارينى ، ترجمة احمد عاطف ، (كيف نفهمه ونساعده) ، دليل للأسرة والأصدقاء ، مجلة عالم المعرفة، الكويت، 1991

14- سيف الإسلام على مطر، دراسة تحليلية لبعض أوجه القصور فى قيام الجامعات العربية بوظائفها ، مجلة البحوث التربوية، العدد 27، القاهرة، 1990

15- سمير نعيم، اثر التغيرات البنائية على المجتمع المصرى خلال السبعينات على نسق القيم الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، 1983

16- طلال مصطفى، ثقافة القمع هى السائدة وثقافة الحوار غائبة ، مجلة العرب الدولية ، العدد 16 يونيو، سوريا ، 2006

17- عنان كنانة، عالم الإنترنت (معرفة بلا حدود) ، مجلة ثقافة الإنترنت الإجتماعية، العدد 25، ديسمبر، الرياض، 2006

18- فاطمة الجارحى، التمكين الاقتصادى للشباب، مجلة جمعية نهوض وتنمية المرأة (مجلة الكترونية يومية)، 1نوفمبر، القاهرة، 2008

19- محمد سعد ابو عامود، العنف السياسى فى الحياة السياسية العربية المعاصرة ، مجلة المستقبل العربى، العدد 140، لبنان ،1990

20- محمد القرنى، هل اصبح دور الأسرة هامشياً، مجلة العلوم الاجتماعية، نوفمبر، العدد17، السعودية، 2008

21- نجوى ابراهيم ،الاوضاع السياسية المتردية فى المجتمع عامل رئيسى لتطرف الشباب، جريدة الأهالى، العدد 1277، مايو، القاهرة، 2006

22- ياس خضر البياتى، الفضائيات (الثقافة الوافدة وسلطة الصورة)، مجلة المستقبل العربى، العدد 267، مايو، بيروت 2001

ج- مراجع عربية مؤلفة او مترجمة

23-احمد حسين الصغير، التعليم الجامعى فى الوطن العربى(تحديات الواقع ورؤى المستقبل) ، عالم الكتب للتوزيع والنشر، القاهرة، 2005

24 – الجوهرى وآخرون، المشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995

25- احمد عبد الله، ترجمة اكرام يوسف، الطلبة والسياسة فى مصر، سينا للنشر، القاهرة ، 1991

26- احمد عبد الله، قضية الاجيال(تحدى الشباب المصرى عبر قرنين)، دار مصر المحروسة ، القاهرة ، 2005

27- ثروت محمد شلبى، الانفتاح والحراك الاجتماعى ونمو الانشطة الطفلية فى المجتمع المصرى، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1985

28- حلدين، التعليم والمستقبل، دار المعارف، القاهرة، 1997

29- حسان محمد حسان، نحو أهداف سلوكية للتعليم الجامعى، دار الثقافة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1980

30- حسين كامل بهاءالدين، الوطنية فى عالم بلا هوية تحديات العولمة، ، دار المعارف ، القاهرة، 2000

31- خيرى خليل الجملى، الإتجاهات المعاصرة فى دراسة الأسرة والطفولة، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية ، 1992

32 – رفيق حبيب، المسيحية السياسية في مصر، مدخل إلى التيارات السياسية لدى الأقباط، يافة للدراسات والنشر، القاهرة، 1990

33- زكريا بن يحى،العنف فى عالم متغير،مكتبة فهد الوطنية،السعودية،2007

34- سهير العطار، المدخل الإجتماعى لدراسة الأزمات بين التصورات النظرية والتطبيقات ، العملية، جامعة عين شمس ، كلية التجارة، القاهرة، الطبعة الثانية،2003

35- سعد ابراهيم جمعة، الشباب والمشاركة السياسية، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 1984

36- سعد الدين ابراهيم، النظام الاجتماعى العربى الجديد ، دراسة عن الاثار الاجتماعية للثروة النفطية، دار المستقبل العربى، القاهرة، 1982

37- شبل بدران الغريب، دور الجامعة فى مواجهة التطرف الفكرى ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،2002

38- طريف شوقى ، العنف فى الأسرة المصرية ، ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة .2000

39- على ليلة، الشباب العربى تأملات فى ظواهر الإحياء الدينى والعنف ، دار المعارف، القاهرة ،1993

40- على ليلة ، الشباب فى مجتمع متغير، مكتبة الحرية الحديثة، ط 1، القاهرة، 1990

19على ليلة ، العنف فى المجتمعات النامية، مكتبة الأنجلو، القاهرة، 1985

41- عرفات عبد العزيز سليمان، الاتجاهات التربوية المعاصرة(رؤية فى شؤن التربية وأوضاع التعليم) ، ط4، مكتبة الانجلو المصرية ، 2000

42- عبد الغنى عبود، التربية ومشكلات المجتمع، دار الفكر العربى، القاهرة، 1998

22- عبد الرحمن عيسوى، تطور التعليم الجامعى، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1984

43- عبد الباسط عبد المعطى، العولمة والتحولات المجتمعية فى الوطن العربى ، مركز البحوث العربية والجمعية العربية لعلم الاجتماع، مكتبة مدبولى، القاهرة ، 1999

44- عطية الصيرفى ، من يحكم مصر المحروسة ، الطبعة الاولى ، دار الثقافة الجديدة، القاهرة ، 1992

45- على الدين هلال و عبد المنعم سعيد، مصر وتحديات التسعينات ، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة،، 1999

46- لمياء محمد احمد، حامد عمار، العولمة ورسالة الجامعة(رؤية مستقبلية)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2002

47- محمد زكى ابو عامر، دراسة فى علمى الاجرام والعقاب، دار الجامعة الجديدة للنشر ،الاسكندرية،1995

48- محمد حسنين هيكل، مذكرات فى السياسة المصرية، الجزء الثانى، من 1937- 1952، مطبعة مصر، القاهرة، 1953

49- مصطفى كامل السيد، المجتمع والسياسة فى مصر ، دور جماعات المصالح فى النظام السياسى االمصرى(1952، 1981) دار المستقبل العربى، بيروت، 1983

50- محمد جمال عرفة، الافلام الهابطة والبطالة، المركز المصرى للحد من البطالة والدفاع عن حقوق الانسان ، القاهرة، 2007

51- محمد منير مرسى، الإتجاهات الحديثة فى التعليم الجامعى المعاصر، عالم الكتب، القاهرة، 2002

52- محمد خضر عبد المختار، الإغتراب والتطرف نحو العنف، دار غريب للطباعة والنشر، 1998
53- نويل تيمر،علم الإجتماع ودراسة المشكلات الإجتماعية، ترجمة غريب محمد سيد احمد ، دار المعرفة االجامعية، الإسكندرية،1982
54- نبيل راغب، اخطر مشكلات الشباب(القلق، العنف، الادمان ، الاكتئاب)، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2003
55- هرير ديكمجيان، الفوضوية، دار عويدات للنشر، بيروت، 1992
56- يوسف ميخائيل، البشرية والمستقبل الغامض، مكتبة نهضة مصر للطباعة والنشر، لقاهرة، 1993

د- مقالات وبحوث وندوات ومؤتمرات

57- احمد عبد الله، التطور الديمقراطى فى مصر، مقالة منشورة بمركز البحوث والدراسات السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،جامعة القاهرة، 1991
58- ليلى عبد الجواد،محمد سعد محمد، تصورات الشباب لواقع ومستقبل العنف فى المجتمع المصرى، ورقة بحثية قدمت فى المؤتمر السنور الرابع الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف فى المجتمع المصرى، المجلد الثانى، المركز القومى للبحوث الاجتماعية واجنائية، القاهرة، 2002
59- مؤمن الشافعى، التحولات الاقتصادية والاجتماعية وانعكاساتها ، الندوة السنوية السابعة الشباب ومستقبل مصر، جامعة القاهرة، كلية الآداب ،2000

ثانيا : مصادر باللغة الاجنبية

60- Buchanan , Ann, Cycles of child maltreatment facts , fallacies an lntarvention , Jonwiley an sons , new yourk , 1996

61- Berridge , D , England Child Abuse Reports , Responses and Reforms in Gillbert , W. Ceditd , combating child abuse International Perspective and Trends , New york , oxford university , prss , 1997

62- Chassin , L , Curran , p. J , Hassorg , A.M. 62 Colder , C. R. The Relation of parent Alcoholism to adolescent substancent use : A longitudinal follow, up Study , Journal of Abnormal Psychology , 105 , 1 , 1996

63- Darwish , A. the effects of vh\iewing media violence on aggressive behavior atheoretical perspective , diss abs. Int , vo l62- 11, 2001

64- Ebert , R , Why movie audiences aren't safe anymore , American film , march , 1981

65- Hoffnerb , Cynthia etal, support , For censorship of television violence the rol of the third person effect and news exposure , communication research , vol26 ,no 6, 1999

66- Haggai Erlich , students and university in zooth cenury Egyptian potitics , frank cass , London , 1989

67- 11- kirk j. Beattie . Democatization in Egypt , Braitian , 1991

68- Rohling , T. J . smytzier , n & Vivian, B Positivity in marriage : the role of discord and Physical aggression against wives J ournal of marriage and the family , 56 february , 1994

69- Richard flacks , youth and social change , markhan Publishing company , Chicago 1971,USAP, 27

70- Saunders , D.G , wife abuse, Husb and abuse or Mutual combat, in yllo , k & Bogard, m.feminist Perspective on wife abuse, Newbury park: sage publications , 1988

71- Stephen Hubbelle , aneye Foraneye , no 4469, march , 1993